روايات عبد الله بن انيس في تنفيذ الاغتيالات
دراسة تحليلية

الأستاذ المساعد الدكتور سامي جودة بعيد الزيدي
جامعة ذي قار/ كلية الآثار

الملخص:-

البحث المعنون (روايات عبد الله بن انيس في تنفيذ الاغتيالات (دراسة تحليلية)) حاول استظهار الروايات التاريخية التي انفرد بروايتها عبد الله بن انيس الذي كان واحدا من كتيبة الاغتيالات التي قام بها المسلمون ، للتعرف على مدى صدق احداثها بعد مناقشتها مستخدمين المنهج التحليلي في دراسة الروايات وربط احداثها من خلال الاطلاع على المصادر التاريخية التي اهتمت بتلك الاخبار ومقارنتها مع بعضها واستنطاقها بغية الوصول الى الحقيقة ، ومع ان الرجل انفرد بذكر تلك الروايات ، لذا كان الدافع لدراستها يدفعنا لمعرفة مدى قربها من الحقيقة ، وقد تبين ان الكثير من الاحداث ضخمت ، وكان التضخيم لصالح الراوي كونه حاول اظهار نفسه البطل المغوار في كتيبة الاغتيال ، كما ان الروايات يطغى عليها الخيال ، وفيها الكثير من المتناقضات .

bdullah bin Anas's Traditions in the implementation of assassinations: An Analytical Study

Assistant Professor Dr. sami joudah baeed.

Thi Qar University, Faculty of Archaeology

Abstract:

The research attempted to restore the historical traditions unique to Abdullah bin Anis who was one of the battalions of assassinations carried out by Muslims. The aim behind this study is to identify the sincerity and authenticity of their events depending on discussing using the analytical method in studying these traditions and linking their events by looking at the historical sources that focused on this news by interrogating and comparing them with each other in order to reach the truth. Although the man was unique in mentioning these traditions, the motivation to study them drives us to know how close they were to the truth. This study revealed that many events were magnified, the magnification was in favor of the narrator as he tried to show himself the courageous hero in the assassination battalion. More importantly, in addition to their having many contradictions, the traditions were overwhelmed by an imaginary narration.

المقدمة:-

تحوي كتب التراث الاسلامي على كم هائل من الروايات التي دونت في زمن تباعدت فيه الاحداث عن عصر التدوين ، وجاءت اغلب الروايات تحمل سرداً روائياً لم يخضع لنقد موضعي لبيان صحت ادعاء تلك الروايات ، وما تحمله من احداث ترتبت عليها مواقف في الفكر الاسلامي ، وعلى الرغم من المحاولات الكبرى التي قام بها جيل من الباحثين في عملية معقدة لتصفية الروايات وتنقية احداثها ، الا ان تلك الجهود لا زالت تحتاج الى جهود اخرى تقوم بدراسة ما جاءت به كتب التراث الاسلامي ، دراسة موضوعية خالصة ، يتجرد فيها الباحث ما استطاع الى الحيادية بعيدا عن التعصب ، وان ينظر الى التراث بان اقلاماً بشرية كتبته قابلة للخطأ والصواب ، اعترتها المصلحة الذاتية ، وجرتها انتماءاتها المذهبية والدينية ، واثرت فيها الاتجاهات السياسية ، فكانت في احيانا كثيرة تكتب الروايات بما يتناسب وتلك المزاجية والانجرارات . ثم ان الانسان مهما سعى الى ان يقف وسطيا في نقل الاحداث والتعامل معها ، يجد نفسه مالت من حيث لا يشعر صوب ما يهوى .

حاولت الدراسة ان تكون جهدا مضافا الى تلك الجهود التي سبقتها في دراسة الروايات الاسلامية سيما ما جاء منها في عصر النبوة ، لتقف على صدق الروايات وسرديات احداثها . لا نزعم ان هذه الدراسة اصابت المراد ، ولكننا ندعي انها عملت بموضوعية في البحث عن الحقيقة اقتربت منها ام ابتعدت فذاك ليس من باب التحيز للذات او لجهة او لانتماء .

ان الدافع للخوض في روايات الاغتيال التي سرد اغلب حوادثها عبد الله بن انيس واشترك فيها اشتراكا فعليا، غرابة بعض احداثها وعدم وجود دراسة سابقة لهذه الروايات في بيان احداثها، ولبيان مدى منطقية السرد الروائي فيها .

قبل الخوض في تحليل الروايات وبيان احداثها وصدق السرد فيها، لابد من القول ان الروايات التي امامنا ظلت سرديات شفاهية لقرن من الزمن تلاعبت بها ذهنية الناقل وحافظة المتلقي، فزيد عليها وضخمت بعض احداثها، وتلاعبت المخيلة في صياغة سرديات بطولية لشخصية اسلامية كانت تتحدث عن نفسها في اعطاء دور وحجم تضخيمي لمنجزها في التصفيات الجسدية لصالح الاسلام. نحن لانتهم مسبقا احد ما بان له مصلحة في تحريف الحقيقة انما نتهم النقل اولا، ثم اعتماد المؤرخين على رواية الشخص دون شهود معه ودون اعطاء دلائل تشير الى صحة روايته ثانيا. كما نبرئ ساحة النبي (ص) من ان يكون داخلا في مجريات السرد قبولا او رفضا، متكئين في ذلك على نصوص القرآن التي تزكي اخلاق النبي (ص) وتبرأ ساحته من الافعال التي تسيء الى الناس والتي لا محل لذكرها ،ونؤمن بعصمته وانسانيته وكرم خلقه ونكتفي من القول بتزكية القرآن لرسول الانسانية (ص) في قوله تعالى: (وإِنَّكَ لَعلَى خُلُقٍ عَظِيم)(١).

عبد الله بن انيس :

عبد الله بن انيس الجهني وقيل المدني وهو حليف لبني سلمة من الانصار، نقل الواقدي عن الكلبي قوله: هو من ولد البراك بن وبرة من قضاعة ، وقد دخل ولد البراك في جهينة فقيل له الجهني والقضاعي والانصاري والسلمي([٢]) شخصية صحابية من الذين تكرر اسمهم في عمليات الاغتيال التي استهدفت المناوئين للإسلام، وقد روى اغلب تلك الحوادث التي اشترك فيها. الغريب من ان اغلب هذه الروايات لا تأتي الا عن طريقه هو، مع ان اعداد من الصحابة اشتركوا في نفس المهمة. قيل هو من جهينة([٣]) وكان حليفا للأنصار وبالتحديد حليف بني سلمة([٤])، قال عنه الكلبي كان ابن انيس مهاجريا انصاريا عقبيا، شهد احد وما بعدها ، وهو احد الذين كسروا اصنام بني سلمة توفي سنة اربع وخمسين([٥]). ارسله النبي(ص) في اغلب السرايا التي كلفت بمهام تصفية الشخصيات المهمة ، وكان ناجحا في مهماته . سوف نحاول ان نناقش اهم رواياته التي اوردتها المصادر الاسلامية، ونناقش احداثها ليتبين ما مدى حقيقة تلك الاحداث، كما نبين دوره في تلك الاحداث والطريقة التي سرد فيها روايته، لنقف بحيادية تامة امام تلك الروايات ، مستخدمين الموضوعية في مناقشاتها .

اغتيال ابي رافع سلام بن ابي الحقيق :

بعد ان تمت تصفية الزعيم اليهودي كعب بن الاشرف([٦]) على يد كتيبة من الاوس، تزعم اليهود في خيبر يهودي تاجر يدعى ابو رافع سلام بن ابي الحقيق، الذي كان من بني النضير، وأحد اشهر زعمائهم. كان الدور قد وصل اليه في جدول التصفيات الاسلامية، والواضح ان تصرفات القادة اليهود وكراهيتهم للإسلام، دفعت المسلمين الى ايجاد اساليب مختلفة للحد من تلك العداوة، لذا كان اسلوب التصفية الجسدية واحد من تلك الاساليب، التي تهدف الى القضاء على الزعماء اليهود في يثرب, ممن نصب العداء للإسلام والمسلمين، بغية افراغ الساحة اليهودية من الزعماء المهمين، الذين كانوا يكنون الكراهية والحقد على المسلمين، حتى تأتي الفرصة المناسبة لإخراجهم بشكل نهائي من الحجاز، وقد تم ذلك زمن الخليفة عمر بن الخطاب، الذي قضى على التواجد اليهودي فيها، ويبدو ان الخليفة اتكأ في ذلك على احاديث رويت عن النبي(ص) وهي جزء من مشروع كان قد دعا اليه قبل موته فقد نقل عنه انه قال (ص): (اخرجوا اليهود من الحجاز)([٧]) واضاف اليها النووي قوله(ص) : (واهل نجران من جزيرة العرب)([٨]). مما دفع عمر بعد ذلك الى اجلائهم منها ([٩]). وقد ذكر في كتاب الام وفي السنن الكبرى: (ان النبي امر بالغارة على غير واحد من اليهود فقتلوه)([١٠]) وهذا القول يؤكد كثرة الاغتيالات التي نفذت بحق اليهود في المدينة ليلا.

ان اللجوء الى اسلوب التصفيات من قبل المسلمين كونهم ما زالوا في طور التأسيس، كما ان اعدادهم لم تكن بالكبيرة، والاخطار التي تهددهم تكاد تعصف بهم، لذا لجأ النبي(ص) الى تصفية بعض العناصر التي تشكل تهديدا لوجود الاسلام ، من حيث كونها تحرض على القتال، او تسيء الى شخص النبي والى المسلمين ، مستخدمة الشعر والخطابة والتحريض الكلامي والدعم المادي، فقد شكل ذلك خطرا واضحا على المسلمين مما دفع النبي(ص) الى القيام بتشكيل سرايا اغتيالات قامت بمهمة التصفية واسكات تلك الاصوات اسكاتا نهائيا. اما المدة التي تلت التأسيس

والتي حقق المسلمون بها انتصارات كبيرة كان من نتائجها دخول اعداد كبيرة من القبائل والشخصيات المهمة الى الاسلام، شكل منطقة قوة لدى المسلمين، ومنطقة ضعف عند اعدائهم، وعليه لم يكن المسلمون بحاجة الى تلك العمليات السرية، والتصفيات الجسدية اذ ان تلك الاصوات لم تعد مؤثرة كما كانت في بداية الهجرة مع ضعف المسلمين وتزعزع موقفهم، مقابل قوة اعدائهم وقدرتهم الحربية. وهذا يجعلنا نعتقد بان تاريخ تلك السرايا ممكن ان يكون في السنوات الاولى من الهجرة، وعلى ضوء الاستراتيجية التي رسمها النبي للقضاء على تلك الاصوات الداعية لإنهاء الاسلام .

ولعل تصفية ابن ابي الحقيق تقع ضمن ذلك المخطط الذي سعى المسلمون الى تنفيذه بدقة سواء كانت هناك اسباب واضحة يمكن ان تبرر الفعل الاسلامي، او ان الاسباب لا ترقى الى حد يوجب التصفية والاغتيال، ومع ذلك حاولت كتب التراث الاسلامي ان تجد ما يبرر شرعية اغتياله، فقد ذكرت ان الاسباب التي دعت الى اغتيال ابن ابي الحقيق هي التآمر على المسلمين وانه بعد استلامه للزعامة عقب قتل كعب بن الاشرف فانه سار على مثل ما سار عليه سلفه من ايذاء النبي لذلك تمت تصفيته فقد ذكر الطبري، ان أبا رافع كان يؤذي رسول الله ويبغى عليه ([١١]). ولم يبين الطبري نوع الايذاء الذي مارسه ابن ابي الحقيق مع شخص النبي(ص)، ولعل الواضح من قول الطبري انه حاول ان يبرر الفعل كي يشرعن اغتيال الرجل. وكذلك فعلت المصادر الاسلامية الاخرى عندما ذكرت النص الذي ذكره الطبري دون اي توضيح لذلك، خلاف ما رأيناه بشأن اغتيال كعب بن الاشرف اذ نصت المصادر على انه كان شاعرا يؤذي المسلمين بشعره، وقد نقلت المصادر الاسلامية ابياتا من شعره([١٢])، الا اننا امام ابن ابي الحقيق لم نجد هذا التوضيح بائن. وعلى الرغم من ان ابن سعد حاول ان يذكر سببا لاغتياله، الا ان ذلك السبب ليس بالسهل قبوله، كونه قال : كان ابو رافع قد جلب غطفان وما حوله من المشركين وعمل لهم حفلا عظيما لحرب النبي([١٣]). وليس بهذه البساطة ان يقوم ابن ابي الحقيق بهذه المهمة، ويقنع غطفان والمشركين على قتال رسول الله، وكأنهم لولاه ما جاءوا لحرب المسلمين، ونحن نرى ان صاحب الطبقات حاول ان يبرز دور سلام ابن ابي الحقيق في هذا الامر، حتى يعطي سببا مقنعا لقتله. ولعل الشيخ المفيد استخدم الاسلوب ذاته في قصة ابن ابي الحقيق، اذ علل السبب في ان سلام كان من بين الذين ذهبوا الى قريش يستنهضونهم لقتال النبي بعد اجلاء بني النضير من قبله([١٤]). ولعل هذه الرواية فيها من التناص الكثير مع رواية ابن اسحاق التي نقلها عنه الطبري بقوله: كان سلام ابن أبي الحقيق: وهو أبو رافع، يحزب الأحزاب على رسول الله(ص)([١٥]). وكل هذه التعليلات يمكن ان يهدمها ما ورد في بعض المصادر فقد اورد الطبري وغيره خبر مهما حول مقتل ابن الحقيق يمكن ان يجعلنا امام حقيقة مقتله اذ نقلت المصادر الخبر التالي: كان مما صنع الله به لرسوله، أن الحيين من الأنصار(الأوس والخزرج) كانا يتصاولان مع النبي (ص) تصاول الفحلين، لا تصنع الأوس شيئا ... إلا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا عند النبي في الاسلام، فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها، قال: وإذا فعلت الخزرج شيئا، فعلت الأوس مثله، فلما أصابت الأوس(كعب بن الأشرف) في عداوته للنبي(ص) قالت

الخزرج: لا يذهب الاوس بها فضلا علينا أبدا، فتذاكروا من رجل للنبي (ص) في العداوة كابن الأشرف، فذكروا ابن أبي الحقيق وكان زعيما بخيبر، فاستأذنوا رسول الله في قتله، فأذن لهم ، فخرج اليه نفر من الخزرج ([١٦]) .

الواضح من النص ان ابا رافع راح ضحية تصاول ([١٧]) الاوس والخزرج في الحصول على الفضل عند النبي(ص) اذ ان ما حصل عليه الاوس في قتلهم كعب، لابد ان يحصل عليه الخزرج (فتذاكروا من رجل لرسول الله في العداوة) فوقع الاختيار على ابن ابي الحقيق ، ويبدو ان اختيارهم لم يكن اعتباطا، اذ ان اصحاب العداوة للنبي في يثرب ليسوا بالقليل، انما كان اختيارهم لابن ابي الحقيق كونه يمثل الزعامة لليهود في خيبر، فكيف يذهب الاوس بالفضل بقتلهم شخصية كأبن الاشرف، ويذهبون هم بقتل رجل من عامة الناس، لذا كان اختيارهم مدروس(فالتذاكر) يحمل دلالة على الاجتماع ووضع مقترحات وتدارس الامر، لذا كان الخزرج يبحثون عن شخصية مهمة تمثل الزعامة في قومها. ثم ذهبوا الى النبي يحملون مقترحهم في تصفية سلام ابن ابي الحقيق، فبارك لهم مقترحهم وأمر عليهم شخص منهم يدعى عبد الله بن عتيك، الذي سوف يكون بطل قصة اغتيال اليهودي ابا رافع . وهذا لا يعني ان ابا رافع كان بريئا من التهم، ونحن نعلم يقينا ان الدسائس والمكائد والمؤامرات جميعها تأتي من مخططات يهودية وكأنها طبائع جبلوا عليها. فليس مقبولا القول ان النبي(ص) قبل مقترح الخزرج لمجرد التصاول في تصفية اليهودي ابو رافع دون مبرر لذلك الفعل.

ثمة امر اخر، ان في عملية اغتيال كعب بن الاشرف لا يوجد شخص من الخزرج ولا في عملية اغتيال ابا رافع شخص من الاوس، وهذا يدلل على ان هذه الاغتيالات تمت على اساس العصبية القبلية والحصول على السمعة والفضل عند النبي(ص) اذ لو كانت اغتيالات مبنية على اساس اسلامي لكنا وجدنا اشتراك الحيين الاوس والخزرج في كلا العمليتين.

ومن الواضح ان بعض المصادر ذكرت ان مقتل ابن ابي الحقيق كان في السنة السادسة من هجرة النبي الى يثرب، غير ان الواقدي حدد في بداية روايته ان قتله كان بعد ست واربعون شهرا من هجرة رسول الله الى يثرب، الا انه عاد في اخر القصة ليذكر انه قيل سنة ست للهجرة، والواضح انه لم يكن مقتنعا بهذا التاريخ لذلك ابتدأه بكلمة(قيل)، وقد وضعه في اخر الرواية، ولو كان يراه قويا لجعله في بداية روايته، انما الواضح انه كان يؤيد التاريخ الاول وهو بعد ثلاث سنوات وعشرة اشهر من الهجرة ([١٨]) .

ولعل ما يؤيد قتله على يد الخزرج ما ذكره ابن كثير: من ان قتل كعب بن الأشرف كان على يدي الأوس، بعد وقعة بدر ، اما أبو رافع بن أبي الحقيق فقد قتله الخزرج، بعد وقعة أحد ([١٩]) . وقال في موضع اخر: قتل كعب بن الأشرف اليهودي على يدي الأوس، وخبر بني النضير بعد وقعة أحد، اما مقتل أبي رافع اليهودي تاجر أهل الحجاز، كان على يدي الخزرج ([٢٠]).

يتبين ان قتله تم بعد كعب بن الاشرف، الذي قتل كما بينا بعد وقعة بدر، اما ابن ابي الحقيق فقد قتل بعد وقعة احد. غير اننا نجد في رواية ابن إسحاق التاريخ مختلف تماما عما هو عند الواقدي فقد قال: ولما انقضى امر الخندق، وما وقع لبني قريظة، كان ابن أبي الحقيق، فيمن

حزب الأحزاب على رسول الله، وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف، فاستأذن الخزرج النبي في قتل سلام بن أبي الحقيق، وهو بخيبر فأذن لهم ([٢١]). فأبن اسحاق يجعل تاريخ اغتيال ابن ابي الحقيق بعد الخندق وبعد بني قريظة، اي انه ممن يرى انه اغتيل سنة ست للهجرة. وهذا يجعلنا نعتقد ان المؤرخين الذين أخروا تاريخ اغتياله الى السنة السادسة، كانوا ممن يرون انه حزب الاحزاب على رسول الله، اي ان ابن ابي الحقيق كان ممن هيج العرب واهل مكة وجمعهم على قتال النبي في واقعة الاحزاب ، لذلك اخروا تاريخ اغتياله الى السنة السادسة من الهجرة. اما الواقدي فلم يهتم بأسباب اغتيال ابن ابي الحقيق، اذ انه ابتدأ روايته دون المرور (بتذاكر الخزرج امر اغتيال ابا رافع) فقد قال:(امر النبي) واخذ يسرد خبر المجموعة التي ذهبت الى خيبر لتنفيذ مهمة الاغتيال، حتى ان روايته فيها شيء من الاختلاف مع مثيلاتها كما سنرى. والواضح ان الواقدي كان اقرب من غيره في تعين زمن اغتيال ابن ابي الحقيق، لان تصاول الخزرج مع الاوس في قضية الحصول على مباركة النبي بعد ان حصل عليها الاوس في اغتيال كعب لابد ان يكون قريباً في اغتيال ابن ابي الحقيق، اذ كيف يكون تصاولا مع مضي كل هذه المدة الزمنية بين الحادثتين. ثمة امر مهم وهو ان اكثار التهم بحق ابن ابي الحقيق لتبرير اغتياله هو الذي دفع المؤرخين الى الاعتقاد بان اغتياله تم بعد واقعة الاحزاب وبني قريظة .

اعضاء كتيبة الاغتيال :

تتفق اغلب المصادر على ان الذين قاموا بمهمة اغتيال ابي رافع هم خمسة من الخزرج وقد ذكرت المصادر اسمائهم ، فهم عبد الله بن عتيك([٢٢]) وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة بن ربعي([٢٣]) ومسعود بن سنان([٢٤]) وخزاعي بن أسود([٢٥]) حليف لهم من أسلم ([٢٦]) . وعدهم ابن حبيب خمسة الا انه اختلف مع غيره في ان عبد الله بن انيس كان من قضاعة وكان حليفا لهم ، وكذلك شأن خزاعة بن الاسود فهو حليف لهم ايضا([٢٧]). اما الطبري فذكر العدد ثمانية نفر، الا انه عندما ذكر اسمائهم ذكر خمسة فقط ولم يذكر ثمانية([٢٨])، ولعله لم يكن دقيقا في ذكر العدد. اما في رواية البخاري فانه يسكت عن العدد ولم يذكر من اعضاء الكتيبة الا اثنان فقط فقد قال: وبعث رسول الله الى ابي رافع ، عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم ([٢٩]) ، اما الاول فهو الذي ورد في جميع الروايات وعد امير الكتيبة، اما الثاني فلم يذكر اسمه في قائمة الاسماء التي قامت بعملية الاغتيال . ويكاد يغلب على الرواية الاتفاق على عدد المنفذين لعملية الاغتيال وهم الخمسة الذين تذاكروا وخططوا لمقتل ابي رافع وجميعهم من الخزرج وبالتحديد من سلمة .

ولكي نكشف عن مقاصد النص التاريخي في رواية ابن ابي الحقيق ونتعرف على حركة النص، لابد ان نطالعه، وبما ان النص واضح في حركته عبر المصادر، فسوف نختار مصدرين ننقل منهما رواية اغتيال ابن ابي الحقيق، ونقارن النصوص الاخرى الواردة في المصادر مع المصدرين اللذان تم اختيارهما، بعد مقارنتهم مع بعضهم ، وسوف نحاول اختيار اقدم مصدرين

لننقل منهما الروايتين، فرواية ابن اسحاق ورواية الواقدي، هم من سوف نقارن بينهما مع ما ورد في المصادر الاخرى . واليك اولا ما جاء في تاريخ الطبري عن ابن اسحاق :

بعد ان عرض ابن اسحاق تصاول الاوس والخزرج فيما بينهم قال : لما أصابت الأوس (كعب بن الأشرف) في عداوته للنبي قالت الخزرج:(لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا) قال: فتذاكروا (= الخزرج) من رجل للنبي في العداوة (كابن الأشرف)، فذكروا (ابن أبي الحقيق)وهو بخيبر، فاستأذنوا النبي في قتله، فأذن لهم، فخرج إليه من الخزرج وبالتحديد من بنى سلمة نفر هم، عبد الله بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث ابن ربعي، وخزاعي بن الأسود حليف لهم من أسلم، فخرجوا، وأمر عليهم رسول الله(ص) عبد الله بن عتيك، ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة، فخرجوا حتى قدموا خيبر، فوصلوا دار ابن أبي الحقيق ليلا، فأغلقوا ابواب الدور من خلفهم على أهله، حتى قاموا على بابه، فاستأذنوا ، فخرجت إليهم امرأته، فقالت : من أنتم؟ قالوا: نحن نفر من العرب نلتمس الميرة([٣٠]) فأشارت الى مكانه فدخلوا عليه، فلما دخلنا أغلقنا عليها وعلينا باب الحجرة، وتخوفنا أن تكون منه محاولة تمنعنا منه، قال: وابتدرناه بأسيافنا وهو على فراشه، وما كان يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة، قال: واخذت المرأة تصيح بنا، وكان واحدنا يرفع السيف ليقتلها، ثم يذكر نهي رسول الله فيكف يده عنها، فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه، وهو يقول : قطني قطني، قال: ثم خرجنا وكان عبد الله بن عتيك سيئ البصر، فوقع من الدرجة فوثئت([٣١]) رجله وثئا شديدا، واحتملناه حتى نأتي به منهرا([٣٢]) من عيونهم فندخل فيه، قال: وأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبوننا، حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه، وهو يموت بينهم، قال: فقلنا كيف لنا بأن نعلم أن عدو الله قد مات؟ فقال رجل منا: أنا أذهب فانظر لكم، فانطلق حتى دخل في الناس، قال: فوجدته ورجال يهود عنده وامرأته في يدها المصباح تنظر في وجهه ، ثم قالت: تحدثهم وتقول: أما والله لقد عرفت صوت ابن عتيك، ثم أكذبت حدسي، فقلت: أنى ابن عتيك بهذه البلاد، ثم أقبلت عليه لتنظر في وجهه، ثم قالت : مات وإله يهود، قال: يقول صاحبنا: فما سمعت ألذ من هذه الكلمة إلى نفسي منها، ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا، فقدمنا على النبي وأخبرناه بقتل ابن ابي الحقيق، واختلفنا عنده في قتله ، وكلنا يدعيه فقال : رسول الله هاتوا أسيافكم، فجئناه بها فنظر إليها فقال: لسيف (عبد الله بن أنيس) هذا قتله أرى فيه أثر الطعام)([٣٣]) .

يتبين من رواية ابن اسحاق الاتي :

١. الرواية لم تذكر المقدمات التي ذكرتها الروايات الاخرى، فنراها ابتدأت من وصولهم داره ليلا، وان دخولهم عليه لم يكن بذات الصعوبة، اذ بمجرد ان سألتهم امراته من اين انتم؟ اجابوها من العرب نلتمس الميرة ، فأدخلتهم وارشدتهم الى حجرته التي يجلس فيها، فاذا كان ممن يُجهز لقتال النبي والمسلمين ، فلابد له ان يكون حذرا نبها لما يجري من حوله سيما وقد اغتيل قبله زعيم يهودي محرض اتبع الاسلوب نفسه مع المسلمين . لذا يكون ادخال اولئك الاشخاص الى داره بهذه الكيفية ليس بالمعقول، الا اذا كان

الرجل غير مهتم بالأمر كونه لم يكن محرضا كما صورته لنا المصادر، انما تم اختياره لكونه زعيما يهوديا ممكن ان يدخل مقتله الرعب في قلوب اليهود ويضعف شوكتهم، ويخفف عدواتهم للمسلمين.

٢. لم تشر الرواية الى حديث دار بينهم وبينه ، بل انهم بادروه بأسيافهم اول دخولهم عليه ، وكانت حجرته مظلمة الا انهم استدلوا عليه من بياض وجهه . فهل يعقل ان يكون بياض الوجه ناصعا الى هذا الحد الذي يجعله مشرقا يستدل به .

٣. اشارت الرواية الى ان المرأة صاحت بهم قبل ان يبادروا بقتله، وانهم ارادوا قتلها لولا وصية رسول الله لهم ، ثم ذكرت ان الذي تحامل عليه بسيفه هو عبد الله بن انيس، ثم ضربوه جميعهم، وكان بصر عبد الله بن عتيك ضعيفا مما اوقعه من سلم المنزل عند خروجهم وادى ذلك الى ثني قدمه فحملوه جماعته حيث يختبئون من الطلب. فهل يعقل ان المرأة دخلت معهم داره الذي يجب ان يكون دار ضيافة خاص بالرجال، ثم انها لم تكن تعلم انهم جاءوا لقتله كي تحذر ذلك الامر، فأن كانت تعلم على اقل تقدير ان توهمهم بعدم وجوده .

٤. ذكرت الرواية انهم لم ينسحبوا من موضع اختبائهم حتى يتأكدوا من انه قتل فعلا، لذلك عاد احدهم ـــ دون ان تعين الرواية اسمه ـــ الى بيت ابن ابي الحقيق ليتعرف خبر موته، وكانت امرأته تحدث اليهود انها سمعت صوت ابن عتيك معهم ، ثم عادت لتكذب نفسها كيف يكون ابن عتيك في خيبر؟ ولابد لنا ان نتساءل كيف ميزت المرأة صوت ابن عتيك وهو من اهل يثرب وهي من خيبر؟، الا اذا كانت هناك صلات بين ابن عتيك وابن ابي الحقيق وكان الاول يتردد عليهم بكثرة والمرأة تعرفه وتميز صوته ولم تشر الرواية الى تلك العلاقة .

٥. ثم انهم بعد عودتهم الى النبي(ص) اختلفوا عنده فيمن قتله، فأخذ اسيافهم ليتبين المنفذ للقتل وقد عرف ان القاتل هو ابن انيس لبقايا طعام علق بسيفه، ولا ندري لماذا اختلفوا؟ مع انهم جميعا ساهموا في قتله، وكانوا جميعهم تحملوا جهد المهمة وخطرها، الا اذا كان الراوي ابن انيس اراد ان يظهر لنفسه فضلا على اصحابه، لذلك نسب نجاح المهمة الى سيفه الذي بقر به بطن ابن ابي الحقيق .

ورغم ان هذه الرواية هي عن ابن اسحاق والتي تناقلتها اغلب المصادر، الا ان هناك روايات اخرى وردت عن طرق مختلفة ذكرتها المصادر التاريخية، التي لا تقل شأنا عن مثيلاتها التي ذكرت رواية ابن اسحاق، اذ نجد ان هناك بعض التغيرات التي طرأت على النص تكاد تكون واضحة من خلال مطالعة تفاصيلها، مع انها تحمل المعنى العام الذي تتفق عليه جميع المصادر من ان ابن ابي الحقيق قتل بسرية قادها ابن عتيك صوب داره في خيبر، لتنفيذ مهمة اغتياله ليلا وقد تمت بنجاح وعادت كتيبة الاغتيال سالمة. اما الاختلاف فهو في تفاصيل الروايات، اذ تتبدل الادوار وتختلف خطة التنفيذ من مصدر الى آخر، والكيفية التي تمت بها عملية الاغتيال ومن هو الذي قام بهذه المهمة، وهل ان الجميع اشترك في قتله؟ في الروايات تفاصيل كثيرة مختلفة

من رواية الى اخرى، ونكاد لا نجد رواية تتفق مع اخرى في التفاصيل، ففي رواية الواقدي لو قارناها بالرواية السابقة لابن اسحاق لوجدنا سرد مختلف .

فالواقدي يسرد روايته نقلا عن عبد الله بن انيس صاحب مهمة الاغتيال ، اذ يذكر ان رسول الله ارسلهم وهم خمسة نفر الى خيبر، حيث يقيم ابن ابي الحقيق لتنفيذ مهمة اغتياله ، ثم يذكر ان لعبد الله بن عتيك احد افراد السرية ام يهودية ارضعته، وقد ارسل اليها من يخبرها بمكانهم، وقد خرجت اليهم بطعام، فقد قال:(ثم انتهينا إلى خيبر، وبعث عبد الله إلى أمه (بالرضاعة) فأعلمها بمكانه، فخرجت إلينا بجراب مملوءٍ تمراً كبيساً وخبزاً، فأكلنا منه) ثم ان المرأة سألت عبد الله بن عتيك عن مهمتهم التي جاءوا من اجلها فاستغربت المرأة من دخولهم خيبر مع وجود التحصينات فيها فقالت له:(كيف تدخل خيبر وفيها أربعة آلاف مقاتل؟ ومن تريد فيها؟ قال: أبا رافع سلام بن ابي الحقيق، فقالت: لا تقدر عليه ، قال: والله لأقتلنه أو لا لأقتلن دونه قبل ذلك) فلما رأت اصراره على التنفيذ قدمت لهم نصائحها في تنفيذ المهمة فقالت بعد ان طلبت منهم ان يدخلوا عليها ليلا، فدخلوا على اليهودية بعد ان نام اهل خيبر، فلما دخلوا عليها قالت لهم: ادخلوا في جماعة الناس، فإذا هدأت الرجل فاكمنوا ! ففعلوا ودخلوا عليها ، ثم اخذت تصف لهم وضع خيبر ليلا فقالت: (إن اليهود لا تغلق عليها أبوابها خشية أن يطرقها ضيف، فيصبح أحدهم بالفناء ولم يضف فيجد الباب مفتوحاً فيدخل فيتعشى) ثم ان المرأة في الرواية ترسم لهم خطة التنفيذ لعلمها بأحوال خيبر وأهلها، فقد قالت:(انطلقوا حتى تستفتحوا على أبي رافع فقولوا: إنا جئنا لأبي رافع بهدية، فإنهم سيفتحون لكم، ففعلوا ذلك) ثم خرجوا لا يمرون بابٍ من بيوت خيبر إلا أغلقوه، حتى أغلقوا بيوت القرية كلها، ثم يروي ابن انيس خبر تنفيذهم للمهمة قائلا: فصعدنا وقدمنا عبد الله بن عتيك، لأنه كان يرطن باليهودية، فلما استفتحوا على أبي رافع جاءت امرأته فقالت: ما شأنك ؟ فقال عبد الله بن عتيك ورطن باليهودية: جئت أبا رافعٍ بهدية، ففتحت له، قال ابن أنيس: وازدحمنا على الباب أينا يبدر إليه، فأرادت أن تصيح، فهددتها(=ابن انيس) بالسيف فسكتت قال: وأنا أكره أن يسبقني أصحابي إليه، قال: ثم قلت لها: أين أبو رافع؟ وإلا ضربتك بالسيف! فأعلمتنا مكانه، قال: فدخلنا عليه فما عرفناه إلا ببياضه كأنه قطنة ملقاة، فعلوناه بأسيافنا فصاحت امرأته، فهم بعضهم ان يقتلها، فتذكر نهي رسول الله عن قتل النساء، ثم ان سقف المنزل قصر عليهم، فلم يقدروا رفع اسيافهم، قال ابن أنيس: وكنت رجلاً أعشى لا أبصر بالليل إلا بصراً ضعيفاً، قال: فتأملته كأنه قمر، ثم ان ابن انيس يروي انه اتكأ بسيفه على بطنه حتى سمع خشة سيفه في الفراش، وعرف أنه قد قضى، قال ابن انيس: وجعل القوم يضربونه جميعاً بأسيافهم، ثم نزلنا ونسى أبو قتادة قوسه فذكرها بعد ما نزل، فقال أصحابه دع القوس، فأبى فرجع فأخذ قوسه، وانثنت رجله فاحتملوه بينهم ، فصاحت امرأته، وتصايح أهل الدار، واختبأ المنفذون في بعض مناهر خيبر، وأقبلت اليهود، فخرجت إليهم امرأته فقالت: خرج القوم الآن، وخرجوا وهم في ثلاثة آلاف في آثارنا، يطلبوننا بالنيران في شعل السعف، ولربما وطئوا في النهر، فنحن في بطنه وهم على ظهره فلا يرونا، فلما اعياهم الطلب ولم يجدونا، رجعوا، ثم انه يذكر حوارا دار بين الكتيبة التي نفذت العملية حول التأكد من نجاح مهمتهم بقتل

ابن ابي الحقيق فاجتمع الرأي على ارسال احدهم لبيان الامر فقد قال ابن انيس: فخرج الأسود بن خزاعي حتى دخل مع القوم، وتشبه بهم، فجعل في يده شعلةً كشعلهم، حتى كر القوم الثانية إلى القصر، وكر معهم ... فأقبلوا جميعاً ينظرون إلى أبي رافع ما فعل، فإذا هو ميت، فصاحت اليهود صيحةٍ واحدة، وأخذوا في جهازه ودفنه، وخرج الاسود معهم، وقد أبطأ على أصحابه بعض الإبطاء، ثم رجع اليهم واخبرهم خبره . قال ابن انيس : فمكثنا في مكاننا يومين حتى سكن عنا الطلب ، ثم خرجنا مقبلين إلى المدينة ، ويذكر ابن انيس انهم اختلفوا في قتله (كلنا يدعي قتله) فقدمنا على النبي وهو على المنبر، فلما رآنا قال : أفلحت الوجوه ، فقلنا أفلح وجهك يا رسول الله ، قال: أقتلتموه ؟ قلنا: نعم ، وكلنا يدعي قتله ، ثم ان النبي طلب منهم اسيافهم لكي يفحصها ويتبين من القاتل ، ثم قال : هذا قتله ، هذا أثر الطعام في سيف عبد الله بن أنيس ، ثم بعد ان ذكر الواقدي الرواية على لسان عبد الله بن انيس عاد ليذكر سبب ارسال الكتيبة المنفذة للاغتيال ، قال : وكان ابن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب ، وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله ، فبعث النبي إليه هؤلاء النفر ([٣٤]).

وفي رواية اخرى ذكر الواقدي قال: لما انتهوا إلى أبي رافع تشاجروا في قتله ، قال : فاستهموا([٣٥]) عليه فخرج سهم عبد الله بن أنيس. وكان رجلاً أعشى فقال لأصحابه: أين موضعه؟ قالوا: ترى بياضة كأنه قمر، قال: قد رأيت، وأقبل عبدالله بن أنيس، اما اصحابه فأنهم اقاموا مع مرأة ابن ابي الحقيق يخشون أن تصيح، قد شهروا سيوفهم عليها، ودخل عبد الله بن أنيس، فضربه بالسيف، فرجع السيف عليه لقصر سمك البيت فاتكأ عليه وهو ممتلئٌ خمراً حتى سمع خش السيف وهو في الفراش([٣٦]).

يتبين من رواية الواقدي انها سجلت اختلاف واضح في التفاصيل عما عليه في رواية ابن اسحاق ممكن ان نوضحها بالتالي :

١. ان رواية الواقدي كانت عن طريق عطية بن عبد الله بن انيس، عن ابيه، اي انها كانت رواية احد المشاركين في عميلة الاغتيال ينقلها عنه ابنه عطية، ونحن نشك كثيرا بأن بعض الاحداث ضخمت لصالح عبد الله بن انيس دون غيره من المشاركين الذين يكاد يختفي دورهم في عملية الاغتيال، ففي هذه الرواية نجد عبد الله بن انيس حاضر في تفاصيلها، ولعل من الطبيعي ان نجد ذلك، كون البشر بنوازعه يميل الى اظهار اعماله وابرازها امام الناس كجزء من تقدير الذات .
٢. تشير الرواية ان عبد الله بن عتيك قائد كتيبة الاغتيال، كانت له مرضعة يهودية، استعان بها عند وصوله خيبر اذ ارسل اليها فاتت اليه بالطعام، واعطت الارشادات ولربما هي من وضعت خطة الدخول الى ابي رافع بعد ان شرحت له وضع خيبر ليلا وبينت له الكيفية التي يتعامل بها اليهود في خيبر مع بيوتهم من حيث ترك الابواب مفتوحة لاستقبال الضيوف ليلا. ولم يوضح الواقدي كيف ارسل عبد الله ابن عتيك لمرضعته اليهودية حتى حضرت عنده ، ثم كيف تساعده على قتل يهودي وهي تعلم انه مسلم

وهي كانت يهودية، اليس من الغريب فعل ذلك وان كانت امه بالرضاعة ؟ اذ ان الاعتقاد الديني اقوى رابطة من اي انتماء اخر .

٣. ذكرت الرواية ان النفر المنفذ للاغتيال اغلقوا ابواب البيوت التي مروا بها تنفيذ لوصية اليهودية المرضعة، حتى وصلوا بيت ابي رافع، وعندها طرقوا الباب، فاذا كانت العادة اليهودية ابقاء البيوت مفتوحة، فلماذا استفتحوا على ابي رافع الباب، وفتحت لهم امرأته ؟ الم يكن من المفروض ان يكون باب ابي رافع مفتوحا كغيره من ابواب اليهود في خيبر؟ وبعد ان عرفت منهم ماذا يريدون، اذ تكلم عنهم عبد الله بن عتيك الذي كان يرطن باليهودية، سمحت لهم بالدخول وارشدتهم مكانه .

٤. ذكرت الرواية ان الذي كان اعشى البصر ليلا هو ابن انيس، على عكس رواية ابن اسحاق التي ذكرت ابن عتيك، كما ان الذي سقط من على السلم لم يكن ابن عتيك لضعف بصره بحسب رواية ابن اسحاق، انما هو ابو قتادة الذي نسي قوسه وعاد ليأخذه، وعند نزوله السلم التوت قدمه ، فحمله اصحابه خارج خيبر ليختفوا في احد الانهر اليابسة .

٥. ان رواية الواقدي حددت على عكس رواية ابن اسحاق الشخص الذي عاد الى موقع الاغتيال للتأكد من نجاح المهمة ومقتل ابن ابي الحقيق، فقد ذكرت انه كان الاسود الخزاعي الذي كان حمل شعلة من النار وكأنه من اليهود الذين يبحثون عن القتلة، حتى تأكد من موت ابن ابي الحقيق، وقد كرر العملية مرتين حتى يطمئن يقينا من نجاح المهمة .

٦. ثمة امر اخر، ان امرأة ابن ابي الحقيق ذكرت انها سمعت صوت ابن عتيك، ثم اكذبت نفسها كيف يكون ابن عتيك في خيبر، مع ان الرواية تذكر انه هو من طرق الباب وهي من كلمته ورطن معها باليهودية فلماذا لم تعرفه في تلك الحالة الاولى، ان كانت تميز صوته. ونحن نعتقد ان هذه التفاصيل اضيفت على الرواية بعد تقادم الزمن والنقل الشفاهي لها.

وفي رواية اخرى ينقلها الطبري عن ابنة عبد الله بن انيس، والتي نجد في تفاصيلها الكثير من الاختلاف، والتي يظهر فيها بطلين فقط من افراد المجموعة وهم عبد الله بن انيس وعبد الله بن عتيك، والرواية لا تختلف عن سابقتها التي وردت عن طريق ابن عبد الله بن انيس في كونها ضخمت دور عبد الله بن انيس في الاحداث، فقد ذكرت ان المنفذين دخلوا خيبر ليلا وقاموا بإقفال الابواب من الخارج والقوا المفاتيح في فقير(بئر) ثم ذهبوا صوب مشربة ابن ابي الحقيق اذ اختبأ ثلاثة منهم في حائط، اما ابن عتيك وابن انيس فقد ذهبوا الى تنفيذ المهمة، قال ابن انيس: (ثم جئنا إلى المشربة التي فيها ابن أبي الحقيق، فظهرت عليها أنا وعبد الله بن عتيك، وقعد أصحابنا في الحائط فاستأذن عبد الله بن عتيك، فقالت امرأة ابن أبي الحقيق: إن هذا لصوت عبد الله بن عتيك، قال: ابن أبي الحقيق ثكلتك أمك عبد الله بن عتيك بيثرب أين هو عندك هذه الساعة ! افتحي لي إن الكريم لا يرد عن بابه ، فقامت ففتحت ، فدخلت أنا وعبد الله على ابن أبي

الحقيق) ثم يبادر ابن عتيك بضرب الرجل بالسيف فيصيبه بوغزة في بطنه ، ويطلب من ابن انيس ان يدخل اليه ويقتله ، فيقوم ابن انيس بقتله ، وهذه الرواية هي حكاية عن ابن انيس التي يجعل دوره فيها متميزا ، ثم انهما يعودا الى اصحابهم ويخبرانهم الخبر ويقوموا بالانسحاب صوب يثرب ([٣٧]) .

وينقل البخاري رواية عن البراء بن عازب([٣٨])، يجعل بطلها عبد الله بن عتيك، اذ لا يشاركه احد في بطولة الاحداث، فهو من يدخل حصن خيبر بعد ان يحتال على صاحب المفاتيح ثم يختبأ الى ان يحين اخر الليل حيث تهدأ الاصوات فينهض الى تنفيذ المهمة بعد ان ترك كتيبته خارج سور خيبر، ويدخل الى دار ابي الحقيق ويجده بين اهله ولا يميزه، حتى يصيح عليها فيعرف من رده انه هو، فيبادر الى ضربه بالسيف فيصيبه ولا يقتله، فيخرج عنه، ثم يعود اليه بحيلة جديدة وكأنه يهوديا سمع صوت النداء والاستغاثة، فيضربه ثانية ويقتله وينسحب عن الدار فيقع من على السلم فتكسر قدمه، فيقوم بربطها، ثم انه لا يترك الحصن حتى يتأكد ان ابن ابي الحقيق مات، فيظل مرابط حتى الفجر عندما تعلن وفاته وبعدها ينسحب راجع الى اصحابه ليخبرهم نجاح المهمة، ويصل النبي ويقص عليه حكايته، ثم ان النبي يلمس قدمه التي كسرت فتعود سليمة ([٣٩]). هذا الاختلاف في الرواية يعود الى ان الذين نقلوا تلك الحكاية لم يكونوا دقيقين في النقل، كما ان النوازع النفسية تداخلت مع الاحداث فأخرجت تفاصيل الرواية مختلفة من راوي الى اخر.

وهنا لابد من القول ان ابن ابي الحقيق لم يكن يشعر بالخطر، ولم يكن يخشى الاغتيال، اذ لم نجد ما يؤكد حذره، وتحسبه من عملية اغتيال منظمة يقوم بها المسلمون، اما لكونه لم يكن على عداوة معلنة مع النبي بحيث تجعله يخشى الاغتيال سيما وان اغتيال كعب بن الاشرف لم يكن ببعيد عنه، واما انه لم يكن يتوقع ان كتيبة الاغتيال ممكن ان تصل اليه وهو في خيبر محصنا وبين اهله وعشيرته. وعلى اية حال فقد امتدت يد التصفية الى رجل اليهود المهم سلام ابن ابي الحقيق لتجتث اثره من الحياة وتودعه عالم الاموات، بعد ان نصب العداء الواضح للنبي(ص) وهذا ما قالت به الروايات .

اغتيال أسير بن رزام اليهودي واصحابه :

بعد ان نفذت عميلة اغتيال سلام ابن ابي الحقيق بنجاح، فقد اليهود احد اهم زعماءهم في خيبر بعد ان فقدوا قبله بقليل زعيما مهما وشاعرا مؤثرا هو كعب بن الاشرف، فكانت خسارة اليهود لتلك الزعامات تعني فقدانهم مكانتهم، وتحول مركز القوة من ايديهم في المدينة الى يد رسول الله(ص) الذي امتلك قلوب اتباعه، والذي اخذت قوته تزداد بسرعة، بعد الانتصارات التي تحققت على قريش، وبعد سلسلة الاغتيالات التي قام بها المسلمون ضد زعماء يهود بارزين في يثرب فضلا عن اغتيالات لشخصيات عربية مهمة كما سنرى.

خلى منصب الزعامة في خيبر بعد مقتل ابن ابي الحقيق، مما دعا اليهود ان يؤمروا عليهم شخصية يهودية مهمة وبارزة لا يقل شأنا عمن سبقه من الزعماء هو أسير بن رزام، وفي بعض الروايات اليسير بن رزام([٤٠]) . ذكرت الروايات ان الزعيم الجديد كان يفكر بطريقة مختلفة

عمن سبقه من زعماء اليهود، اذ انه اختار قيادة اليهود بعد ان يجمع معهم غطفان لحرب رسول الله، فتنبه النبي(ص) لذلك بعد ان ارسل العيون وهم ثلاثة افراد من المسلمين يقودهم عبد الله بن رواحة الى خيبر، ليتبينوا خبر اسير بن رزام واستعداداته لحرب النبي، وبعد ان اقاموا ثلاثة ايام في خيبر عادوا بالخبر اليقين الى النبي واخبروه صدق ما سمع عن خبر ابن رزام([٤١]). وتكاد تجمع المصادر على ذكر رواية اسير ابن رزام، حتى اننا لا نجد اختلاف في نقل الرواية .

والعجيب ان المصادر الاسلامية تحاول ان تبرر كل فعل يحدث اغتيالا، حتى انها تحاول ان تجعل الاغتيال لا يقع ابدا دون مبرر عدائي، لذا نعتقد ان المبررات قد تكون احيانا من متخيّل المؤرخين اكثر من كونها حقيقة. فاغتيال ابن رزام كان نتيجة لقيامه بجمع غطفان لحرب النبي(ص) فما كان منه الا ان امر باغتياله، وارسل له كتيبة الاغتيال التي نفذت مهمتها بنجاح. ولو اخضعنا الرواية الى النقاش بحيادية يمكن لنا ان نتبين امور عدة :

١. كيف يمكن لابن رزام ان يجمع غطفان([٤٢]) وهي قبيلة كبيرة مترامية تتكون من بطون ثلاث عظيمة، لحرب المسلمين بهذه السهولة ثم يقودهم لتلك الحرب. ولعل ما وصلنا من روايات اخرى، يكاد يُسكَتُ عنها، تذكر ان الرجل كان يريد انهاء الحرب مع المسلمين حتى انه اعلن الملل من الحرب، فبعد ان عرض عليه المسلمين الخروج الى يثرب للقاء النبي(ص)، شاور اصحابه اليهود ولم يوافقوا على خروجه معللين ذلك بقولهم:(ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني اسرائيل)([٤٣]) فرد عليهم ابن رزام بقوله:(بلى قد مللنا الحرب)([٤٤]). فهل يعقل ان رجل مل الحرب يجمع لها ويحرض عليها، وقد وافق ان يذهب للتفاوض مع خصمه في داره فكيف يمكن قبول ذلك، الا اذا كان الامر غير الذي ذكر، وان الرجل لم يفكر بالحرب ولم يجمع غطفان ولا غيرها، وهذه من مبتدعات الرواة لتعليل سبب اغتياله.
٢. اذا كان اغتيال ابن رزام تم سنة ست للهجرة، اي بعد القضاء على بني النضير وبني قريظة، فهذا يعني ان اليهود لم يكن بمقدورهم حرب النبي وقد تبين لهم ما مدى قوة المسلمين وهم يحققون الانتصارات، سيما انتصارهم على الاحزاب يوم الخندق، وما سببه ذلك من انتكاسة يهودية ذهب ضحيتها بنو قريظة.
٣. لو قبلنا قصة جمع غطفان على الحرب، فهل يعقل ان ينسحب ابن رزام عن مشروعه بمجرد ان يعرض عليه النبي استعماله على خيبر، وهو كان زعيمها اصلا، فكيف يعقل انه يأتي الى التفاوض مع رسول الله(ص) وقد اعد العدة الى قتاله، الا اذا كان الامر غير ذلك، وهو ان الرجل لم يكن يعلم اصلا بما يدور في نوايا المسلمين، ولم يكن ممن حرض على العداوة، ولذلك اقنعوه ان يأتي الى النبي لغرض التفاوض على انهاء الخلاف بين اليهود والمسلمين، ويمنونه بان يستعمله النبي بشكل رسمي على خيبر فقبل ذلك، وفي الطريق اتضح له غير ذلك، وان خطة مبيته كانت قد أُعدت لقتله، كجزء من مخطط اريد منه انهاء الزعامات اليهودية في الحجاز لإضعاف التواجد اليهودي ليتسنى بعد ذلك اجلائهم نهائيا من الحجاز .

وللوقوف على رواية اغتيال ابن رزام نطالعها من خلال كتب السيرة النبوية سيما رواية ابن هشام فقد قال: وكان من حديث اليسير بن رزام، أنه كان بخيبر، يجمع غطفان لغزو رسول الله(ص)، فبعث إليه رسول الله عبد الله بن رواحة(٤٥) في نفر من أصحابه، منهم عبد الله بن أنيس حليف بنى سلمة، فلما قدموا عليه كلموه، ومنوه، وقالوا له: ان انت قدمت على رسول الله استعملك على خيبر وأكرمك، فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود، فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره، فلما وصلوا القرقرة(٤٦) من خيبر، على ستة أميال، ندم اليسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله(ص)، ففطن له عبد الله بن أنيس، وهو يريد السيف، فهاجمه بن انيس، ثم ضربه بالسيف، فقطع رجله، وضربه اليسير بمخرش(٤٧) في يده من شوحط(٤٨)، فأمه(٤٩) ، ومال كل رجل من أصحاب رسول الله على صاحبه من اليهود فقتله، الا رجلا واحدا منهم أفلت على رجليه ، فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله (ص) تفل على شجته ، فلم تقح ولم تؤذه(٥٠).

وفي رواية ينقلها ابن سيد الناس نجد فيها تفصيلا اكثر، اذ قال: وغير ابن سعد يقول : اليسير بن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست، قالوا: بعد ان قتل ابن أبي الحقيق، أمرت اليهود عليهم أسير بن رزام، فسار في غطفان وغيرهم، فجمعهم لحرب رسول الله(ص) وبلغه ذلك، فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا، لمعرفة اخباره ومدى صدق خبره، فقدم ابن رواحة على رسول الله فأخبره ، فندب الناس اليه، فانتدب له ثلاثون رجلا ، فأمّر عليهم عبد الله بن رواحة، فقدموا على أسير، فقالوا: نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له؟ قال: نعم، ولي منكم مثل ذلك؟ فقالوا: نعم، فقالوا له: إن رسول الله بعثنا إليك لتخرج إليه، حتى يستعملك على خيبر، ويكرمك ويحسن إليك، فطمع في ذلك، فخرج معهم، وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود، مع كل رجل رديف من المسلمين، حتى إذا كنا بقرقرة تبار ندم أسير. قال: عبد الله بن أنيس الجهني، وكان في السرية، وقد أهوى بيده إلى سيفي، ففطنت له، وقلت: غدرا عدو الله، قال: وفعل ذلك مرتين، فضربته بالسيف فأنقطعت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره، وبيده مخرش من شوحط فضربني فشج راسي، وملنا على أصحابه فقتلناهم جميعهم، الا رجلا واحدا نجا أعجزنا شدا، ولم يصب من المسلمين أحد ثم أقبلنا إلى رسول الله فحدثناه الحديث، فقال: قد نجاكم الله من القوم الظالمين(٥١) .

ممكن لنا ان نسجل على الروايتين امور منها :

١. ان الرواية ترد عن طريق عبد الله بن انيس الذي نجده يتكرر في روايات الاغتيال وان اكثر الروايات ترد عن طريقه لذا نجد دوره مضخما فيها، فأما ان يكون الرجل يمتلك القدرة على اغتيال الشخصيات المهمة لذلك كان كثيرا ما يكون في تلك السرايا، ففضلا عن اغتياله لابن ابي الحقيق فقد كان هو من بادر بقتل ابن رزام، وكذلك نجده هو من يغتال سفيان بن خالد الهذلي، او ان الروايات التي يرويها يجعل لنفسه فيها دور البطولة، وقد نتفق مع الرأيين من حيث انه كان بارع في الاغتيال وتنفيذ المهمات السرية ، وكذلك ممكن القول انه يصور لنا بطولاته من خلال ذكره للرواية .

٢. الواضح من الرواية ان اليهود الذين استقدمهم المسلمون - ابن رزام واصحابه - كانوا قد حصلوا على الامان، لذا من الواضح انهم لم يكونوا مسلحين، ولعل الدليل على ذلك قول ابن انيس الذي كان يحمل معه ابن رزام على ناقته، اذ قال انه عند وصوله القرقرة ندم ابن رزام على المجيئ واراد ان يمد يده على سيفي، فلو كان مع ابن رزام سيفا لمد يده اليه، ولكن الرجل كان يحمل بيده مخرش (عصا معوجة الراس) فقط ضرب فيها ابن انيس بعد ان قطع ساقه، ثم انهم قاموا بقتل اليهود الثلاثين رجل الذين هم بصحبة ابن رزام، وكانوا عزل دون سلاح، وايضا كانوا قد حصلوا على الامان من المسلمين الذين امنوهم ثم بادروا الى قتلهم، فلو كان مع اليهود سلاحا لقاوموا به المسلمين وقد ينجو منهم بعض الافراد، الا ان رجلا واحدا فر راجلا ولم يستطيعوا اللحاق به، وهذا يجعلنا امام عملية اغتيال رهيبة نفذتها كتيبة من المسلمين، اوهمها ابن انيس ان ابن رزام اراد اخذ سيفه، مما سبب قتل رجال كانوا عُزل دون سلاح. ولعل الرواية التي نقلتها كتب التراث الاسلامي والتي رويت على لسان ابن انيس رجل الاغتيالات البارع والتي صور فيها ان ابن رزام ندم واراد ان يأخذ سيفه، قد تكون خطة مفبركة قام بها ابن انيس من اجل ان يوهم الاخرين ان ابن رزام خرج عن الامان الذي اعطي اليه كونه صار محاربا اذ اراد ان ينزع سيف ابن انيس ويقاتل به. وهل يعقل ان يقوم الرجل بهذا الفعل مع علمه انهم كانوا ثلاثين رجلا مسلحا؟ وان اصحابه عزل لا يحملوا سلاحا سوى العصي؟ فكيف يقوم بهذه المجازفة التي تدل على غباء حربي، وقد ذكرت الروايات انه يريد ان يقود حربا ضد رسول الله (ص).

٣. ثمة امر لابد من الاشارة اليه، هو ان الكتيبة التي ارسلها النبي الى خيبر، يحتمل فيها امران: اما ان يكون مهمتها في الحقيقة قتل ابن رزام، وقد احتالت عليه بأن النبي يريد مقابلته في المدينة، لغرض استعماله على خيبر، وخرج معهم بنية الذهاب الى النبي لغرض انهاء الخصومة بينهم، والصلح بين الطرفين، وتصفية الامور العالقة بينهم، ولم يكن يظن انه مقتول في حقيقة الامر، ولم يكن نية الكتيبة الذهاب الى المدينة اصلا، واخذ ابن رزام للقاء النبي انما هي اغتياله والتخلص منه، لذا اخترع ابن انيس قصة ندم ابن رزام، ومحاولته اخذ سيفه والمبادرة بقتله، كي يتخلص من قضية الامان الذي اعطي اليه اولا، وتنفيذ مهمة اغتياله ثانيا، وقد نجحت الخطة وتم قتله. وهذا الامر مستبعد ان يفعله رسول الله، اذ ان النبي عندما يعطي امانا لرجل يفي بأمانه وهناك شواهد عديدة لذلك منها الامان الذي اعطاه قريش يوم الفتح([٥٢])، وامان عبد الله بن ابي سرح([٥٣])، وعكرمة ابن ابي جهل([٥٤]) وغيرهم .

اما الاحتمال الاخر ، ان النبي اراد ان يلتقي بأبن رزام في المدينة وينهي معه الخصومة ويأمره على خيبر، وارسل الكتيبة لهذا الغرض، وقد نفذ ابن رواحه مهمته وجاء بأبن رزام ومجموعة اليهود، وان ابن انيس افتعل امر ندم ابن رزام وقام بمهمة اغتيال الرجل بعد ان اوهم

افراد الكتيبة ان الرجل تنصل عن الامان وارد ان يقتله، لذا بادر بقتله، ليجعل من نفسه بطلا في تنفيذ المهمات.

ويبقى السؤال قائما لماذا لم يؤسر ابن رزام واصحابه ويرسل الى النبي ليرى فيه رأيه؟ وهو من يقرر ماذا يفعل به، سيما وانه بحسب الروايات مأخوذا للقائه، ثم ما ذنب اليهود الاخرين الذين كانوا بصحبته، ولم يحاربوا او يحملوا سيفا ولم يغدروا ولا زالوا تحت الامان، لماذا تمت تصفيتهم؟ ولماذا لم يتم اسرهم واخذهم الى النبي ليرى فيهم رأيه؟ لو قبلنا فرضية خيانة ابن رزام، الا اذا كانت النية اصلا مبيته لقتلهم جميعا عند وصولهم القرقرة ، وان على ابن انيس ان يدعي هذا الادعاء ليتم على اثره تصفيتهم جميعا تحت حجة الغدر، وهذ امر مستبعد ايضا، لأنه يدخل في دائرة خيانة العهد التي يرفضها النبي ومنهج الاسلام . وتبقى الشبهة تحوم حول ابن انيس ، وافتعاله فكرة الخيانة، ولعله شحن الاجواء مما دفع المسلمين الى قتل اصحاب ابن رزام، كون الفعل الذي قام به فعلا مفاجئا اربك الحضور في كيفية التصرف.

يتضح مما سبق ان عملية الاغتيال لم تكن مبررة بما وضعه الرواة من اسباب، انما هي واحدة من عدة اغتيالات جرت في الجزيرة العربية غايتها اضعاف مراكز القوة في الحجاز وتحويلها الى يثرب حيث المسلمون، ولعل السيناريوهات الاسلامية التي وضعوها اختلفت اساليب تطبيقها، فبعضها تتم بالمواجهة الحربية وجها لوجه مع الاعداء، وبعضها يتم عن طريق الاغتيال والتخلص من العناصر التي تشكل خطرا على الاسلام، وتعطي دفعا معنويا وماديا لمراكز قوة العدو، ولعل ابن رزام واحدا من تلك العناصر المهمة، والواضح ايضا ان اختيار اي زعيم لليهودي، فان المسلمون يخططون لاغتياله، وهذا ما جرى لابن الاشرف، وابن ابي الحقيق، ثم تلاهم ابن رزام .

تصفية سفيان بن خالد الهذلي :

هذيل : قبيلة من قبائل العرب الكبيرة ببطونها، وهي من القبائل العدنانية التي تفرقت في البلاد(٥٥). وسفيان بن خالد الهذلي واحدا من رجالاتها المعروفين الذين كان لهم شأنا، وقد ذكرت الروايات موقفه السلبي من الاسلام مما دفع النبي الى التخلص منه، لذا قال: (من للهذلي) فانبرى عبد الله بن انيس الذي يتردد اسمه كثيرا في عمليات الاغتيالات، ليعلن استعداده للمهمة.

كانت رواية مقتل سفيان بن خالد على يد عبد الله بن انيس يشوبها الكثير من الشك كونها وردت وفيها الكثير من الاختلافات، بالرغم من ان راويها هو الشخص صاحب المهمة نفسه، لكننا نجد ان الرواية ترد بألفاظ وعبارات فيها من التناقض الكثير فضلا عن اختلاف الحوادث الواردة فيها، مما يجعل الرواية في مأزق نقدي قد لا تخرج منه بسلام .

لم تكن هذه المهمة هي الاولى التي قام بها ابن انيس في اغتيال الشخصيات البارزة من الذين يكنون العداء للإسلام، انما طالعتنا شخصية ابن انيس في عملية اغتيال سلام بن ابي الحقيق، والتي جاءت روايتها عن طريق عطية بن عبد الله بن انيس، كذلك اشترك في اغتيال اليسير بن رزام اليهودي، وكان صاحب الدور الفاعل في المهمة كما صورها لنا في روايته، وكأن روايات

الاغتيال التي شارك فيها ابن انيس تأتي عن طريقه هو وحده لذا نجد الرجل يضخم كثيرا من فعله فيها، حتى انه اراد في رواية اغتيال ابن الحقيق ان يكون صاحب الدور الابرز بل انه من قام بمهمة الاغتيال، وحصل على مباركة النبي هناك .

اما في هذه الرواية التي سوف ينفرد ايضا هو في ايرادها والتي سنحاول ان نفكك عباراتها ونتوقف عند سرديات احداثها لكي نستطيع ان نفهم ما مدى صدقها، وما هو الفعل الحركي الذي حاول ابن انيس ان يضيفه كي يكون فعلا خارقا مذهلا .

قال عبد الله ابن أنيس: (دعاني رسول الله ، فقال : إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني، وهو بنخلة أو بعرنة ، فأته فاقتله)([٥٦]) . ولعل من الواضح ان ابن هشام اسماه خالد بن سفيان الهذلي كما فعل الطبري واليعقوبي، وهذا الاختلاف في الاسم هو اول الاختلافات التي وردت في الرواية اذ لم نجد اجماعا لدى المؤرخين على اسم الرجل فمنهم من اسماه سفيان بن خالد، ومنهم من قلب التسمية الى خالد بن سفيان ، والواضح من رواية ابن هشام ان النبي دعا ابن انيس بحسب قوله (=ابن انيس) ان يذهب الى اغتيال الهذلي كونه كان يجمع الناس لقتال النبي. ونجد الروايات تكاد تجمع على ان خالد بن سفيان كان قد جمع الناس الى حرب النبي حتى تجمع عنده اناس كثيرون([٥٧]) وهذه الرواية جاءت كما قلنا سلفا عن ابن انيس، وكأن ابن انيس اراد ان يجعل مهمته صعبة الى درجة انه استطاع ان يقتل زعيما مؤثرا استطاع ان يجمع الناس حوله، ومع ذلك يقوم ابن انيس بخرق هذا الجمع ويصل الى الهذلي ويقتله، وعندما نطالع الروايات نجد ان قتل الهذلي تم بطريقة سهلة، اذ لا وجود للمقاومة، فقد ذكر ابن هشام عن ابن انيس قوله:(فخرجت متوشحا سيفي، حتى دفعت إليه، وهو في ظعن([٥٨]) يرتاد لهن منزلا ، وحيث كان وقت العصر)([٥٩]). اي ان الرجل لم يكن معه جمع من الرجال انما كان مع نسائه يبحث لهن عن منزل وقد صادف ذلك وصول ابن انيس . فأين هو الجمع الذي جمعه الهذلي لقتال النبي حتى ينتدب له عبد الله بن انيس ليقتله .

وهنا تطالعنا رواية مهمة في مجمع الزوائد عن عبادة بن الصامت ان رسول الله قال:(يا معشر الانصار: الا رجل يكفيني سفيان الهذلي ، فانه قد هجاني ، فقام عبد الله بن انيس ...)([٦٠]) وفي رواية اخرى عن ابن انيس قال: قال رسول الله:(من لسفيان الهذلي يهجوني ، ويشتمني، ويؤذيني، فقلت: انا له يا رسول الله)([٦١]). يتبن من الرواية ان الهذلي لم يكن ممن يجمع الجمع لقتال النبي انما كان ممن يهجوه ويشتمه ويؤذيه بذلك الشتم والهجاء لذلك سير له رجل من اصحابه لتصفيته جسديا والتخلص منه حاله في ذلك حال الذين سبقوه من الشعراء([٦٢]). والذي جعلنا نعتقد ان الهذلي لم يجمع الناس لقتال النبي(ص) عدم وجود الناس الذين جمعهم في وقت تنفيذ مهمة قتله، ولم تذكر الرواية ان جماعة من الناس كانوا الى جانبه عند مهاجمة ابن انيس له، وليس من المنطق ان يكون الهذلي ممن يعد العدة لقتال النبي(ص) ومعه جيشه وعدته، ويترك نفسه دون حماية ولم يمتلك حسا امنيا يعرف من خلاله اعدائه واصدقائه ، وليس من المنطقي ايضا انه يُقتل ويفر القاتل بهذا السهولة حاملا رأسه الى المدينة، الا اذا كان الرجل وحيدا مع نسائه وتمت تصفيته بهذه الطريقة ولم تمتلك النساء سوى البكاء والانكباب عليه. وهذا

نجده في رواية ابن هشام عن ابن انيس: قال: فمشيت شيئا معه، حتى إذا تمكنت منه، حملت عليه بسيفي، فقتلته، ثم خرجت، وتركت ظعائنه (=نساءه)منكبات عليه(٦٣) .

ثمة امر مهم ان رواية اغتيال الهذلي لم تستقر عند امر واحد انما نجدها تتغير من مصدر الى اخر مع ان الراوي واحد، فتارة يجعل قتله بعملية انقضاض بعد ان كان يسايره، فقد ذكر ابن انيس انه لما رأى الهذلي، سأله ممن الرجل، قال من العرب سمع بك تجمع الناس لقتال محمد فجاء لنفس الغرض فرحب به ثم سايره حتى وجد ابن انيس الفرصة فحمل سيفه وقتل الرجل وجعل نسائه منكبات عليه(٦٤). وفي رواية الواقدي انه استأذن النبي ان يقول ما شاء، فقال له قل ما بدأ لك: وانتسب لخزاعة. وكأنه يريد ان يشرعن فتكه بالرجل الى ان النبي(ص) قال له قل ما شئت وان كانت الخديعة، ثم قال: لما دنوت منه سأل من الرجل فانتسبت الى خزاعة كما امره النبي بذلك، ثم اعطى مبرر قدومه اليه، اذ قال له سمعت انك تجمع الناس لقتال محمد فجئتك لأكون معك(٦٥). والواضح ان ابن انيس هو من حاول ان ينسج هذه الرواية ، واراد ان يعظم الامر كي يجعل نفسه بطلا خرافيا يتجول في الصعاب ويقتل الاشاوس من الرجال - كما رأيناه في رواية ابن ابي الحقيق واليسير بن رزام - اذ نعتقد ان هذه الحيثيات التي ذكرتها الرواية ليست واقعية انما هي من نسج خيال الراوي. ثم يذكر طريقة قتله لسفيان بن خالد الهذلي، اذ يقول: وقد أنشدته شعرا، ثم حدثته فأعجب بحديثي، فوصلنا إلى خبائه، وتفرق عنه أصحابه، إلى منازل قريبة منه، امر جاريته، ان تحلب لنا، فحلبت، فناولتني فشربت، ثم دفعته إليه، فشرب منه، ثم قال: اجلس، فجلست معه، حتى إذا هدأ الناس وناموا، وهدأ هو فقتلته (٦٦). وهذا يخالف ما رواه ابن هشام والطبري في الرواية السالفة. اما ما نقله الهيثمي فهو يختلف جملة عما جاء في المصادر الاخرى، اذ ذكر ان ابن انيس كمن للرجل، وكان يخشى ان يراه، ثم جاءه متخفيا، فضربه بالسيف فقتله، ثم تخفى في الجبل، حتى ذهب الناس ، فخرج يطلب المدينة(٦٧). وفي رواية اخرى ان سفيان قتل في داره بخدعة عبد الله بن انيس وليس كما ذكرت الرواية الاخرى انه قتل في نخلة او عند عرنة. فقد ذكر ان النبي(ص) لما بعثه الى قتل الهذلي وصل ليلا الى داره، فخرج اليه من اهله يسألونه ماذا يريد، فطلب منهم ان يخرج اليه سفيان، فلما خرج سأله ماذا يريد، فقال: ان عنده درع يريد ان يريه اياه، فنزل الرجل حتى صار عنده، فأخرج سيفه وقتله، ثم فر هاربا نحو المدينة(٦٨). والواضح من القول ان الهذلي كان لوحده مع عياله خارجا عن الديار ولم يكن معه من الرجال احد، وقد يكون قتله بطريقة الكمين التي قال بها الهيثمي، اذ ان ابن انيس يذكر لنا انه لم يكن يعرف سفيان من قبل وقد وصفه له النبي بقوله: قال ابن أنيس: وكنت لا أهاب الرجال، ولم أكن أعرف الهذلي، فقلت : يا رسول الله ما أعرفه، فصفه لي، فقال رسول الله : (انك إذا رأيته هبته، وفرقت منه، وذكرت الشيطان) فقلت: يا رسول الله ما فرقت من شيء قط، فقال: بلى تلك علامة لك أن تجد له قشعريرة إذا رأيته(٦٩). وذكر الزمخشري (٧٠) ان الهذلي كان مؤذيا لرسول الله، فقال عبد الله بن انيس انا لك منه فصفه لي، قال: اذا رأيته هبته، تراه عظيما شعشعا(٧١) فلما رآه هابه، ورجلاه تكادان تمسان الارض، ووجهه دقيق، ورأسه متمرق(٧٢) الشعر سمعمع(٧٣). فاذا كان الرجل مهابا الى درجة تصيب من رآه

بالقشعريرة، فكيف استطاع ابن انيس ان يقتله؟ الا اذا قلنا احتال في ذلك، وقد يكون الرجل ضَيَفه في منزله الذي نزله مع عياله بعد ان استضافه ابن انيس، ثم عدى عليه وقتله، بعدما هدئت العيون ونام الهذلي. او ان هذه الاوصاف هي من وضع ابن انيس لكي يضخم دوره في العملية بانه قتل شخص يصعب الوصول اليه، كما اننا لا نعتقد ان النبي(ص) ممكن ان يصف الرجل بهذه الاوصاف، لان الروايات لم تشر الى ان النبي رآه من قبل او اجتمع به، او صف له من ممن رآه.

ويبدو ان ابن انيس لم ينقطع عن تصوير العملية بمختلف الصور التي يشوبها الخيال الروائي اكثر مما يثبتها الفعل الواقعي، فقد جاء في الرواية: فلقيته فرعبت منه، فعرفت حين رعبت بانه الرجل الذي وصفه رسول الله ، فقال لي: من الرجل؟ قلت: طالب حاجة، فهل لي من مبيت؟ قال: نعم فالحق بي، قال ابن انيس: فمشيت في أثره، ثم صليت العصر ركعتين خفيفتين، وتبعته، فأشفقت أن يراني، ثم لحقته، فضربته بالسيف)([٧٤]).

لا شك ان روايات الاغتيال التي رواها ابن انيس كونه رجل الاغتيالات البارز لدى المسلمين يشوبها الكثير من التضخيم سيما ما كان يقوله ابن انيس عن نفسه ، فقد رد على النبي(ص) عندما صور له هيبة الهذلي قائلا:(وكنت لا اهاب الرجال) فهو يضع مقدمات لروايته تسهل عليه ان ينسج بعدها بطولات وهمية يصدقها الكثير، كونه عرف عن نفسه انه ممن لا يهاب الرجال عند المواجهة، كما انه اراد ان يضخم من شخصية الهذلي كي يقال ان يده امتدت لقتل رجل تهابه الرجال حتى تصيبها القشعريرة لرؤيته، وقد يكون هذا الوصف هو من نسج خيال الراوي اكثر من كونه حقيقة واقعة، اذ كيف يرسل النبي رجلا لعملية اغتيال رجل اخر دون ان يكون ذي معرفة به، بمجرد ان يصفه له، فضلا عن بُعد المسافة بين المدينة وعرنة او نخلة التي هي بالقرب من مكة على بعد ستة فراسخ منها، الا اذا كان النبي(ص) يعلم ان ابن انيس يعرف الهذلي سابقا، ولكن ابن انيس حرف الامور لصالحه، وادعى عدم معرفته به، وانه تعرف عليه بوصف النبي له، واخذ ينسج للرجل صفات خيالية يريد بها ان يرفع من شأن المقتول كي تحسب شجاعة للقاتل. كما اعطى نفسه وصفا اخر، فقد ذكر ان الهذلي اعجب به كثيرا عندما قرأ له شعرا وحدثه فقد قال:(فأستحلى حديثي) فهو يريد ان يعطي لنفسه ميزة اخرى، وهي ميزة الشعر وحسن الحديث اللذان تميز بهما العربي، فنجده يحاول ان ينسج من خياله رواية يضع فيها لنفسه مؤهلات وصفات، ساعدته في اغتيال سفيان الهذلي، فلو لم يكن كذلك لما وثق به الرجل وصدقه وادخله خيمته، حتى يقوم ابن انيس بقتله. فضلا عن تكرار العصا التي اعطاها له رسول الله، فقد نجدها تتكرر في روايات الاغتيال اذ ذكر ابن انيس ان النبي(ص) اعطاه عصاه عندما قام باغتيال ابن ابي الحقيق، ثم يعود في هذه الرواية ليكرر علينا ان النبي اعطاه عصاه عند اغتال الهذلي، وقال له كي اعرفك بها يوم القيامة لقلة المتخصرين. فهو يريد ان يعطي لنفسه ميزة مهمة، بان النبي يريد ان يميزه من خلال العصا التي سوف يتخصر بها يوم القيامة، وهذا يعني ان النبي لا يستطيع التمييز بين اصحابه يوم القيامة الا من خلال العلامات التي يجعلها لهم في الدنيا، وهذا مردود على ابن انيس، ونحن نعلم يقينا انه حاول ان

يضخم افعاله ويعطيها شرعية في الدنيا وفي الاخرة لذا اهتم بسرد رواياته مضخمة يلعب الخيال فيها لعبه .

ولم يكتفِ ابن انيس عند هذا الحد انما نجده يصور لنا عملية الاغتيال بطريقة تشبه كثيرا ما عاناه النبي(ص) في هجرته، فقد جاء في روايته التي نقلها الواقدي، ان الهذلي كان يحيط به الاحابيش(٧٥) عند قدوم ابن انيس عليه ولما اطمئن اليه الهذلي اخذ يسايره، ثم ادخله خبائه للمسامرة بعد ان تفرق الناس الى منزلهم القريبة منه، ولما هدئت العيون ونامت الناس قال ابن انيس:(اغتررته(٧٦)وقتلته، واخذت راسه) ثم ان الناس تصايحت عليه بعد ان سمعوا بقتل زعيمهم، ويذكر انه صعد الجبل ودخل غارا هناك، وجاءت العنكبوت لتنسج خيوطها على باب الغار ـــــ كما فعلت لرسول الله في هجرته ـــــ حتى جاء رجل ومعه ادواته ويحمل نعلاه بيده ومعه رجالا يبحثون عنه وعندما وصل باب الغار وضع ادواته وقال لا صحابه ليس في الغار احد فتوزع الرجال للبحث عنه، وجلس الرجل يقضي حاجته بعد ان وضع ادواته، وكان ابن انيس يشعر بالعطش فخرج بحذر واخذ ادوات الرجل وشرب من الماء ثم لبس النعلان وكان حافيا وخرج متوجها الى المدينة يسير ليلا ويتوارى نهارا حتى قدم على النبي يحمل راس سفيان بن خالد الهذلي(٧٧).

من الرواية يتبن ان الرجل يحاول ان يعظم من شأنه كثيرا ويمتدحها، حتى انه يعطي لنفسه كرامة ضرب العنكبوت على باب الغار، وكأنه يشبه هذه الكرامة بالكرامة التي اعطها الله لرسوله، كما نجده يصور لنا حاله بعد انجاز المهمة من حيث كونه شعر بالعطش مما جعله يتسلل الى ادوات الرجل الذي جلس ليبول فيشرب منها ثم انه كان حافيا فأنتعل نعال الرجل، ولم يذكر لنا لماذا ترك الرجل اصحابه يذهبون، الا اذا كانت القصة من فبركات ابن انيس، اذ ان اغلب هذه الروايات هي حكايات يرويها ويوزع سيناريوهاتها واحداثها، ويجعل دور البطولة فيها من اختصاصه.

ثمة امر لابد ان يقال، ان ابن انيس يذكر ان النبي(ص) قال له انتسب الى خزاعة عندما ارسله الى الهذلي، ولم يبين لنا سبب هذا الانتساب، مع ان الواضح من التاريخ ان بني هذيل وبنو خزاعة لم يكن بينهم صفاء، اذ نقلت لنا الروايات ان صراعا داميا كان بين القبيلتين، فكيف يمكن ان تخفى تلك القضية على النبي(ص)، كما ان الهذلي كيف يمكن ان يقبل الخزاعي عنده ويثق به ويدخله خبائه، مع ان بين القبيلتين ثارات ودماء. فقد ذكر الواقدي ان رجلا من خزاعة يعرف بالأحمر بأسا قتلته هذيل عندما غزتهم في الجاهلية، وكان شجاعا يدفع عن قومه، اذ غدر به جنيدب بن الادلع وهو نائم، وكان من عادته النوم خارج الحاضرة، وظلت خزاعة تتحين الوثوب على الهذلي لقتله حتى استطاع الخراش بن امية ان يقتل الادلع بعد فتح مكة اذ رآه وهو مستندا على احد جدرانها فعمل سيفه فيه حتى قتله، مما جعل النبي(ص) يخطب فيهم محذرا تكرار مثل هذا الفعل لما لمكة من حرمة(٧٨). وقد جاء في الروايات ان الادلع لما قتل قال: (فعلتموها يا معشر خزاعة) ولما سمع النبي(ص) بذلك فقال: (يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل، لقد قتلتم قتيلا لأدينه، ان خراشا لقتال- يعيبه بذلك – لو كنت قاتلا مؤمنا

بكافر لقتلت خراشاً)[٧٩] وهذا يعني ان الخصومة والثأر بين خزاعة وهذيل لم تنته حتى بعد دخولهم الاسلام، فكيف يمكن لنا ان نصدق ابن انيس وهو ينتسب للهذلي على انه من خزاعة، مع ان خزاعة تطلب بدم الاحمر بأسا .

امر اخر لا يقل اهمية عن سابقه، هو حمل راس سفيان بن خالد الى النبي(ص)، وهذا الامر يصعب تصديقه ايضا، اذ جاء في السنن الكبرى عن الزهري قال : لم يحمل الى النبي(ص) رأس في المدينة قط، ولا يوم بدر، وحمل الى ابي بكر رأس فكره ذلك[٨٠]. ومع ان الحلبي ينكر على الزهري قوله، ويقدم حجته حمل رأس كعب بن الاشرف ورأس سفيان بن خالد[٨١]. ونحن لا نتفق مع الحلبي في حجته التي قدمها لأمرين اولهما: ان الزهري لا يمكن ان يطلق رأيه جزافا دون ان يتحقق منه اذ انه جزم عدم حمل رأس لرسول الله في المدينة، وثانيهما: ما الفائدة المتحققة من حمل رأس الى النبي ولمسافات طويلة ولأيام بعيدة حتى ان الراس يتحول الى جيفة، فضلا عن ان القاتل متخفيا خائفا منشغلا بنفسه، وكيف لنا ان نصدق قبول النبي(ص) بهذا الفعل، مع ان قطع الرأس وحمله من المثلى بالجسد، حتى نجد ابو بكر يرفض ان تحمل اليه الرؤوس وعدها جيفة، فقد قال عندما بعثوا له برأس بناق البطريق: أ تحملون الجيف الى مدينة رسول الله[٨٢]. وممكن ان نقرر ان اول رأس حمل في الاسلام كما جاء في المصادر هو رأس عمرو بن الحمق الخزاعي[٨٣] الى معاوية بن ابي سفيان كونه تشبه بعادة مارسها الروم[٨٤]. وعليه لا يمكن ان نصدق ان رأس سفيان بن خالد الهذلي حملها ابن انيس معه للمدينة، انما اراد ان يضخم الحدث لا اكثر. ولعل ما ذكره الصالحي من ان اول راس حمل للنبي(ص) هو راس ابي جهل ثم رأس سفيان بن خالد وكعب بن الاشرف، ورأس ابي عزة، وكذلك رأس مرحب اليهودي ورأس العنسي وعصماء ورفاعة بن قيس[٨٥]. فهذا نرد عليه بما ذكرنا في الرد على الحلبي، والواضح ان المؤرخين درجوا كعادتهم على النقل دون التحقيق، اذ تصورا ان كل مقتول يقطع رأسه، وهذا حصل فيما بعد ايام معاوية ومن تلاه، ولم يكن التدوين بعد، وعندما دونت الروايات ونقلت الاخبار جرى المؤرخون هذا المجرى في النقل وعدوا كل مقتول مقطوع الرأس اذ انها صارت عادة اموية، وتصورها الناس انها من عادات العرب والمسلمين.

اختلفت المصادر في تاريخ السرية التي قتل فيها الهذلي، اذ يذكر الواقدي في بداية مقدمته عندما يسرد الحوادث جملة ان سرية ابن انيس كانت على راس خمس وثلاثين من هجرة النبي وان ابن انيس غاب ثماني عشر ليلة وعاد بعدها بقتل الهذلي[٨٦]. ويتفق هذا مع ما اورده ابن سعد اذ يؤرخ هذه السرية على راس خمس وثلاثين من الهجرة[٨٧]، الا ان الواقدي يعود الى نقض التاريخ بتاريخ اخر اذ يجعل تاريخ السرية على راس اربعة وخمسين شهرا [٨٨]، ويبدو ان الواقدي التبس عليه الامر فتاريخه الاول اقرب الى الصحة من الثاني كونه ارخ لواقعة الرجيع على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة، وذكر ان الهجوم على المسلمين في تلك الغزوة كان عقب مقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي، فهذا يؤيد ما ذهب اليه فيما ارخ اليه في مقدمته[٨٩]. فيضع تاريخا مختلفا عما ذكرته المصادر لسرية ابن انيس اذ يؤرخ السرية في سنة ست للهجرة الى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ، ثم يذكر انه يقال الى جالد بن نبيح الهذلي

بعرنة([٩٠]). فهو يخالف غيره في التاريخ ، كما انه يربك الاستقرار حول الاسم اذ نجده يعطي مسمى جديد للهذلي ويسمي(جالد)، ونعتقد انه اما ان يكون التبس عليه في النقل اذ يبدو انه اراد ان ينقل قول ابن هشام عن ابن اسحاق بانه خالد وليس جالد فحدث تصحيف في النقل او اشتبهت عليه التسمية او ان خطأ املائي حدث عند النقل فجاءت النقطة تحت الخاء بدلا من ان تكون فوقها. ونعتقد ان التاريخ الاول الذي ذكره الواقدي يبقى الاقرب الى الصحة ، لكون اغلب التصفيات الجسدية تمت في هذه المدة من حياة الاسلام.

ثمة امر اخر لابد ان يقال، ان الواقدي ذكر ان لهذه السرية نتائج كبيرة، اذ انها ادت الى قتل عدد من المسلمين في غزوة الرجيع([٩١]) فان هذيل ـــ بعد ان قتل سفيان بن خالد الهذلي ـــ مشت الى عضل والقارة (وهم حيان من خزيمة) وجعلت لهم عطاء ان هم قدموا محمد وكلموه ان يرسل معهم من المسلمين، حتى تقتلهم هذيل بأخيها سفيان، ونجح سبعة اشخاص من عضل والقارة ان يقروا بالإسلام امام النبي(ص)، وارسل معهم سبعة من المسلمين وعلى رواية عشرة، وعندما وصلوا الرجيع، خرج عليهم مئة من الرماة من هذيل، وقتلوا منهم عدد واسروا خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة، اللذان باعتهم هذيل الى اهل مكة وقد تم قتلهم وصلبهم([٩٢]) .

ورغم هذه النتيجة التي قررها الواقدي الا اننا نجد ان المصادر تغفلها ولا تردها ، بل ان اغلب المصادر تجمع على ان هذا الحدث هو عرضي وغير مخطط له، لذا اسمته غزوة الرجيع، اذ اجمعت على ان هؤلاء النفر انما ارسلهم النبي عيونا على مكة، ليتجسسوا خبرها، وعندما وصلوا الرجيع خرج عليهم قوم من هذيل فقتلوا من قتلوا واسروا من تبقى منهم([٩٣]). اما الطبري فانه يذكر ان النفر خرجوا مع اهل عضل والقارة الا انه لم يذكر ان خطة وضعتها لحيان ثأرا من المسلمين لقتيلها سفيان الهذلي انما يجعل هذا الامر جزءً من مخطط يهدف الى النيل من المسلمين، ولم يكن خروج قوم لحيان ضمن المخطط، انما جعل اهل عضل والقارة يستصرخونهم ([٩٤]) ولعل ما ذكرته المصادر يتفق مع ما ذكره الطبري([٩٥]). ولعل هذا الامر دعا الواقدي الى الاعتقاد ان هذيل ثارت لمقتل سفيان بن خالد الهذلي، وهو استنتاج منه وليس رواية سمعها، اذ قال في مطلع روايته:(بعث رسول الله اصحاب الرجيع عيونا الى مكة، ليخبروه خبر قريش، فسلكوا النجدية، حتى كانوا بالرجيع، فأعترض لهم بنو لحيان)([٩٦]). ثم عاد فذكر ما نصه:(وكل قد حدثني ببعض الحديث، وبعض القوم كان اوعى له من بعض، وقد جمعت الذي حدثوني، قالوا لما قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي مشت بنو لحيان الى عضل والقارة ...) ([٩٧]) وذكر الرواية . وهذا يدل على ان الواقدي رجح من عنده او انه استنتج ذلك من خلال حديث الرواة (وكل حدثني ببعض) اي ان الاحاديث لم تكن روايات متكاملة انما الذي رتبها وصاغها تلك الصياغة هو الواقدي بناءً على معطيات سابقة لذا تولدت لديه قناعة ان سبب مقتل اصحاب الرجيع هو مقتل سفيان الهذلي .

ويجعل ابن عساكر سببا اخر لمقتل اصحاب الرجيع، يتابعه في ذلك ابن الاثير، ان المقصود من ذلك هو عاصم بن ابي الاقلح([٩٨]) الذي اشترك في واقعة بدر واحد وصمد يوم احد حتى قتل اثنان من اصحاب اللواء من المشركين وهم الحارث وشافعا ابني طلحة بن ابي طلحة وامهما

سلافة بنت سعيد من بني عمرو بن عوف، فنذرت ان تشرب في قحف رأس عاصم الخمر، وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة، فقدم ناس من بني لحيان من هذيل على رسول الله فسألوه ان يوجه معهم نفر يعلمهم الاسلام، فبعث معهم النفر الذين قتلوا عند الرجيع ومعهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ([٩٩]) .

ويتبين ان الرابط بين سرية عبد الله بن انيس لسفيان بن خالد الهذلي وبين يوم الرجيع، هو رابط واهي اذا ابتدعه الواقدي بناءً على كون سفيان من هذيل وان الذين قتلوا اصحاب النبي يوم الرجيع هم من هذيل ، لذا جاء استنتاج الواقدي بناء على هذا المعطى، كما ان رواية ابن انيس التي ذكر فيها سفيان بن خالد، كانت حاضرة في ذهن الواقدي فكان لهذا الحضور دوره في استنطاق الاحداث لصالح سرية ابن انيس. كما ان سكوت المصادر التاريخية عن ترجمة سفيان بن خالد الهذلي، والمغالطات في تسميته، وعدم التعرض لسيرته، جعلتنا امام شكوك وتساؤلات عديدة، لماذا انفرد ابن انيس بذكر الرواية ولم يذكرها غيرها او يتعرض احد لذكر هذه الشخصية؟ وان كانت شخصية بهذا الحجم من التأثير لماذا سكتت عنها المصادر ولم تتعرض الى ترجمتها، او التنويه الى حجمها ودورها المؤثر في جمع الناس لقتال النبي؟. وكل ما ذكر هو رواية ابن انيس التي صور لنا احداثها على انها احداث مهولة بما لاقه الرجل من صعوبات سيما ما ذكر من تواجد الاحابيش حول سفيان، وهذا ما اثبتنا عدم صحته ويؤيد ما ذهبنا اليه قول البلاذري، من ان ابن انيس قتله وهو نائم اي قتله غيلة، وذكر ايضا انه كان متنكرا([١٠٠]) . فمن اين جاءوا اولئك الاحابيش الذين ساقتهم رواية ابن انيس تضخيما لأحداثها. لذا نعتقد ان هذه الرواية هي من الموضوعات التي نسجتها مخيلة ابن انيس، بل اننا نشك بوجود شخصية سفيان بن خالد الهذلي ونعدها شخصية وهمية دخلت السرد الروائي التاريخي دون تدقيق من المؤرخين الذين دونوها فتناقلتها الكتب خلفا عن سلف، وقد تكشف دراسات اخرى صحة ما نزعم او تثبت صحة الرواية .

الخاتمة :

بعد ان انهينا جولتنا البحثية مع روايات عبد الله بن انيس لابد من خاتمة توضح اهم ما يمكن ان نقوله ختاما لهذه الجولة، اذ بعد البحث التحليلي لروايات التاريخ الاسلامي حول روايات الاغتيال التي قام بها ابن انيس يتضح الاتي .

١. ان الرجل حاول ان يضخم احداث الروايات مما يجعل دوره دورا بطوليا في العمليات الاغتيالية التي نفذها مع مجموعة من المسلمين. كما اعطى لنفسه زخما معنويا في مباركات النبي لجهوده .
٢. ان اغلب الروايات التي جاءت عن هذه العمليات انفرد بها دون غيره من اصحابه المشاركين في العمليات ، مما يجعلنا نشك في احداثها ، وحتى الشخصيات التي جرى عليها الفعل .

٣. في الكثير من الروايات يحضر الخيال الروائي، اكثر من حضور الفعل الواقعي . ولعل السبب في ذلك كون الرجل اراد التضخيم لصالحه، والفعل الواقعي قد لا يكفي ان يصنع منه بطلا .

٤. ان الاخذ بالروايات على علاتها ممكن ان يضعنا في حرج تاريخي ما لم يتم دراسة الروايات دراسة تحليلية يتبين من خلالها ما مدى صدق الاحداث المروية .

الهوامش :

[١] القلم / ٤ .

[٢] ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٣، ص٨٦٩؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٤ ، ص١٤-١٥ .

[٣] جهينة : وهي حي عظيم من قضاعة من القحطانية وفيها بطون كثيرة ، كانت منازلهم ما بين ينبع ويثرب في متسع من البرية .كحالة ، معجم القبائل العربية ، ج١ ، ص٢١٥ .

[٤] بني سلمة: بني سلمة حي من الانصار من الخزرج، كانت منازلهم تبعد عن المسجد أي انهم في اطراف المدينة، وقد شكو الى النبي (ص) فقال لهم: (يا بني سلمة الا تحتسبون آثاركم فإن بكل خطوة درجة؟) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص٧٧؛ السمعاني، الانساب،ج٣، ص٢٧٩؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج٣، ص٨٩٤.

[٥] ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ص٨٦٩ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ، ص١٢٠ .

[٦] كعب بن الاشرف: رجلا من طي ثم أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير. والواضح من المصادر انه كان له حصنا خاصا به في بني النضير حين قتل ، وهذا يعني انه من الشخصيات الثرية والمثقفة، والتي لها تأثير واضح في الاواسط الاجتماعية العربية آنذاك فهو شاعر معروف ومؤثر. ينظر: ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ج٣ ، ٢٩٨ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٠-١٨٧

[٧] الدارمي ، سنن الدارمي ، ج٢ ، ص٢٣٣ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٤ ، ص٥٧ .

[٨] المجموع ، ج١٩ ، ص٤٢٨ .

[٩] ابن سعد الطبقات ، ج٣ ، ص٢٨٣ ؛ النووي ، المجموع ، ج١٩ ، ص٤٢٨ .

[١٠] الشافعي ، ج٤ ، ص ٢٦٧ ؛ البيهقي ، ج٩ ، ص٨٠ .

[١١] تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٢ .

[١٢] كعب بن الاشرف : وهو شاعرا يهوديا كان يهجو النبي واصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم فلما كانت واقعة بدر وانتصر بها المسلمون كان بطن الارض خير من ظهرها وذهب صوب مكة يبكي قتلاهم ويحرضهم بالشعر على المسلمين ، فلما عاد الى المدينة قال رسول الله من يكفيني ابن الاشرف ، فتطوع جماعة من الاوس لإداء مهمة اغتياله وتمت المهمة بنجاح . ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص ٣٢ .

[١٣] الطبقات ، ج٢ ، ص٩١ .

[١٤] الارشاد ، ج١ ، ص٩٤ .

[١٥] تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٣ .

[١٦] تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٤ ؛ ابن عبد البر ، الدرر ، ص١٩٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جج٤ ، ص١٥٦ .

[١٧] تصاولا : تواثبا . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٤ ، ص٤ .

[١٨] المغازي ، ج١ ، ص٣٩١ .

[١٩] البداية والنهاية ، ج٤ ، ص٩-١٠ .

[٢٠] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٠-١١ .

[٢١] المصدر نفسه ، ج٤ ، ص١٥٦-١٥٧ .

[٢٢] عبد الله بن عتيك: الانصاري من بني عمرو بن عوف قيل شهد بدرا هو وابوه ، وكان من بين من شارك في قتل ابي رافع ، واختلفت الروايات في موته ، فقد قيل انه استشهد يوم اليمامة، ورواية انه اشترك في صفين مع الامام علي(ع) .ابن عبد البر الاستيعاب، ج٣، ص٩٤٧ .

[٢٣] ابو قتادة بن ربعي: الانصاري من بني سلمة من الخزرج، شهد احدا، وكان اسمه الحارث بن قتادة، وقيل اسمه النعمان، نزل الكوفة في خلافة الامام علي(ع) ومات فيها وصلي عليه الامام، وفي رواية يحيى بن عبد الله بن قتادة انه مات في المدينة ودفن فيها سنة اربع وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة. ابن سعد الطبقات ، ج٦، ص١٥.

[٢٤] مسعود بن سنان: بن الاسود حليف بني غنم بن سلمه من الانصار شهد احدا ، وقتل يوم اليمامة شهيدا. ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٣، ص١٣٩٢

[٢٥] خزاعي بن الاسود: الاسلمي حليف بني سلمه من الانصار، شهد احد ، وسار مع علي الى اليمن عندما بعثه النبي(ص) اليها. ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٨٣؛ ابن حجر، الاصابة، ج١، ص٢٢٣ .

[٢٦] ابن عبد البر ، الدرر ، ص١٨٤ .

[٢٧] المحبر ، ص٢٨٢ .

[٢٨] تاريخ ، الطبري ، ج٢ ، ص١٨٤ .

[٢٩] صحيح البخاري ، ج٥ ، ص٢٧ .

[٣٠] الميرة : جلب القوم الطعام للبيع . الفراهيدي ، العين ، ج٨ ، ص٢٩٥ .

[٣١] وثنت : أي اصاب العظم وصم لا يبلغ الكسر . الجوهري ، الصحاح ، ج١ ، ص٨٠ .

[٣٢] المنهر : خرق في الحصن نافذ يدخل فيه الماء ؛ وقيل موضع في النهر يحتفره الماء ، والمنهرة : فضاء في افنية القوم ، امام دارهم للكناسات تلقى فيه . ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج٤ ، ص٣٦٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج٧ ، ص٥٧٠ .

[٣٣] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٧٤٨ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٤-١٨٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ ، ص١٥٦-١٥٧ .

[٣٤] المغازي ، ج١ ، ص ٣٩١ -٣٩٥ .

[٣٥] فاستهموا : اي تقارعوا ، وساهم القوم فسهمهم سهما ، قارعهم فقرعهم . الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٢ ، ص٣٧٨ .

[٣٦] المغازي ، ج١ ، ص٣٩٥ .

[٣٧] ينظر ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٤ -١٨٥ .

[٣٨] البراء بن عازب: بن الحارث بن عدي من الخزرج، كان يكنى ابا عمارة، استصغره النبي(ص) يوم بدر ورده عنها، قال اشتركت مع رسول الله في خمس عشرة غزوة وفي رواية ثمان عشرة غزوة، نزل الكوفة ومات فيها ايام مصعب بن الزبير. ابن سعد ، الطبقات، ج٤، ص٣٦٤-٣٦٩.

[٣٩] ينظر ، صحيح البخاري ، ج٥ ، ص٢٦-٢٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٨٣ .

[٤٠] ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٥٢٦ ؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص٢٢٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٧٢.

[٤١] الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٦ ، ص١١١ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص١٨٦ .

[٤٢] غطفان : بطن عظيم من قيس بن عيلان من العدنانية وهم بنو غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى . كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج٣ ، ص٨٨٨ .

[٤٣] الصالحي ، سبل الهدى والرشاد ، ج٦ ، ص١١١ .

[٤٤] المصدر نفسه .

[٤٥] عبد الله بن رواحه: بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي من بني الحارث ، شهد العقبة ، وكان نقيب بني الحارث، وشهد بدرا واحدا ، وجميع المشاهد مع رسول الله (ص) الا الفتح وما بعده ، اذ انه قتل قبلها في معركة مؤته وكان احد قادتها الثلاث. ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص١٥٧.

[٤٦] القرقرة: لم اجد تعريفا في المعاجم الجغرافية، وممكن ان نستنتج من معاجم اللغة : انها الصحراء البارزة . الزبيدي ، تاج العروس، ج٧، ص٣٨٣. وهي قريبة الى خيبر فلعل المقصود منها المنطقة البارزة الصحراوية القريبة من خيبر التي تم بها الاغتيال.

[٤٧] مخرش : وهي عصا معوجة الرأس . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٦ ، ص٢٩٣ .

[٤٨] شوحط : ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي . ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، ج٢ ، ص٥٠٨ .

[٤٩] الأمة : اي شجة آمة ، بالمد ، وهي التي تبلغ ام الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ ، ص٣٣ .

[٥٠] السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٠٣٦ .

[٥١] عيون الاثر ، ج٢ ، ص١٠٩-١١٠ .

[٥٢] قال رسول الله يوم فتح مكة : (من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن اغلق عليه داره فهو آمن) الطبري، تاريخ، ج٢،ص٣٣١-٣٣٢.

[٥٣] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج٤، ص٣٣٨ .

[٥٤] المصدر نفسه ، ج٢٩، ص٣٣ .
[٥٥] هذيل من قبائل الحجاز المهمة ، وتنقسم الى قسمين : شمالي وجنوبي ، وتقع ديار هذيل الشمالي في اطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، وبالأخص في اطراف مكة والطائف بقرب جبل برد وجبل ذكا المشهور ، ويتألف هذا القسم من سبعة افخاذ ، اما القسم الجنوبي فيدعى هذيل اليمن ويتألف من خمسة افخاذ . كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج٣ ، ص١٢١٣ .
[٥٦] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٠٣٦ .
[٥٧] الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٣١ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٠٣٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٤٠٧.
[٥٨] الظعن : هو الرحيل في الهودج ومن ثم سميت المرأة اذا كانت في هودجها ظعينة ، ثم كثر ذلك حتى سميت كل امرأة ظعينة . ابو هلال العسكري ، الفروق الفردية ، ص٣٤٠ .
[٥٩] السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٠٣٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٤٠٧ .
[٦٠] الهيثمي ، ج٦ ، ص٢٠٤ .
[٦١] المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٠٤ .
[٦٢] قال الواقدي: ان ابا عفك احد اليهود لما انتصر المسلمون ببدر حسدهم على انتصارهم فقال شعرا هجا فيه رسول الله(ص) مما دفع سالم بن عمير احد بني النجار الى قتله . المغازي، ج١، ص١٧٤-١٧٥ . قال ابن اسحاق : يصف موقف كعب بن الاشرف حين بلغه خبر مقتل رجال قريش في بدر: (والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة ... يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الأشعار ويبكى على أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبب بأم الفضل ابنة الحارث ثم شبب بنساء المسلمين فقال رسول الله ﷺ من لي بابن الأشرف) سيرة ابن اسحاق ، ج٣ ، ص٢٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص١٧٨-١٧٩ . اما ابن شبه فقد ذكر سبب مقتله (أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا ، وكان يهجو رسول الله ﷺ وأصحابه ، ويحرض عليهم كفار قريش في شعره) فهو يجعل الشعر سببا اساسيا في قتله . تاريخ المدينة ، ج٢ ، ص٤٥٩ . وقال الواقدي في قتل عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد الحطمي، انها كانت تؤذي رسول الله(ص) وتعيب الاسلام وتحرض على النبي وتقول شعرا، وذكر لها ابيات من الشعر في ذلك. المغازي، ج١، ص١٧٢-١٧٤ ؛ ووافقه ابن سعد في ذلك ولم يذكر الابيات الشعرية . الطبقات، ج٢، ص٢٧-٢٨ .
[٦٣] السيرة النبوية ، ج٤ ، ص١٠٣٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٤٠٧ .
[٦٤] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤ ، ١٠٣٧ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٢ ، ٤٠٧ .
[٦٥] الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٣١ .
[٦٦] المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٥٣٢ .
[٦٧] مجمع الزوائد ، ج٦ ، ص٢٠٤ .
[٦٨] المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٠٣ .
[٦٩] الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٣٢ .
[٧٠] الفايق في غريب الحديث ، ج٢ ، ص٢٠٤ .
[٧١] الشعشع والشعشاع : الطويل . الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ج٣ ، ص٤٥ .
[٧٢] متمرق : أي مصبوغ بالعصفر او بالزعفران . الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٣ ، ص٤٤١ .
[٧٣] السمعمع : السمعمع من الرجال ، الصغير الراس والجثة ، وهو في ذلك منكر دهية . الفراهيدي، كتاب العين ، ج١ ، ص٣٥٠ والسمعمع: اللطيف الراس ، الضرب ، الخفيف الجسم . ابن السكيت ، ترتيب اصلاح المنطق ، ص١٤٥ .
[٧٤] الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٦ ، ص٢٠٣-٢٠٤ .
[75] الأحابيش : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج٩ ، ص٨٠ . قال ابن إسحاق إن الأحابيش هم بنو الهون وبنو الحارث من كنانة وبنو المصطلق من خزاعة ، تحبشوا أي تجمعوا فسموا بذلك ، وتحالفوا جميعا فسموا الاحابيش ، لانهم تحالفوا في وادي تحت جبل يقال له الاحبش بأسفل مكة .ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٥٠ ؛ وقال ابن منظور هم الجماعة ايا كانوا لانهم اذا تجمعوا اسودوا ، والتحبيش في الكلام كالتجميع . لسان العرب ، ج٦ ، ص٢٧٨ .
[٧٦] اغتررته : اي اتيته على غرة اي على غفلة . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ ، ص١٧ .
[٧٧] الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٣٣ .
[٧٨] المغازي ، ج٢ ، ص٨٤٣ ــ ٨٤٥ .
[٧٩] الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج٥، ص٢٥٦.
[٨٠] البيهقي ، ج٩ ، ص١٣٣ .
[٨١] السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص١٥٧ .

[٨٢] النووي ، المجموع ، ج١٩ ، ص٣١٤ .
[٨٣] عمرو بن الحمق الخزاعي: بن الكاهن بن حبيب من خزاعة صحب رسول الله(ص) نزل الكوفة ، شهد مع علي(ع) مشاهده، وكان فيمن سار الى عثمان واعان على قتله، قتله عبد الرحمن بن ام الحكم بالجزيرة، وقيل هو اول رأس حمل في الاسلام. ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٢٥ .
[٨٤] ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ ، ص٢٥ ؛ الطبراني ، كتاب الاوائل ، ص١٠٧ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٣ ، ١١٧٤ .
[٨٥] سبل الهدى والرشاد ، ج٤ ، ص٨٧ .
[٨٦] المغازي ، ج١ ، ص٣ .
[٨٧] الطبقات ، ج٢ ، ص٥٠ .
[٨٨] المغازي ، ج١ ، ص٥٣١ .
[٨٩] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥٤ .
[٩٠] انساب الاشراف ، ج١ ، ص٤٨٣ .
[٩١] الرجيع : ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٩ .
[٩٢] المغازي ، ج١ ، ص٣٥٥ ؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج١ ، ص١٨٤ .
[٩٣] البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥ ، ص٤٠ ، ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١ ، ص٢٤٠ .
[٩٤] تاريخ الطبري ، ج٢ ، ص٢١٣ .
[٩٥] خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص٤٣ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص١٦٧ .
[٩٦] المغازي ، ج١ ، ص٣٥٤ .
[٩٧] المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥٤ .
[٩٨] عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الاوسي الانصاري ، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه شهد بدر واحد ، وكان مميزا بشجاعة . ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٣ .
[٩٩] تاريخ مدينة دمشق ، ج٣٢ ، ص٢٠٢ ؛ اسد الغابة ، ج٣ ، ص١٧٣ .
[١٠٠] انساب الاشراف ، ج١ ، ٤٨٣ .

المصادر والمراجع :

١. ابن الاثير ، ابو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، محمود احمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان (ايران ١٣٦٤ ه) ط٤ .
٢. ـ ابن الأثير ، عز الدين ابن الحسن بن أبي كرم (ت٦٣٠هـ) أسد الغابة ، دار الكتاب العربي (بيروت ، د . ت) ـ
٣. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)
٤. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) صحيح البخاري ، دار الفكر (بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
٥. البخاري ، التاريخ الكبير (تركيا ، د . ت) .
٦. البلاذري ، احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) انساب الاشراف ، تحق سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .
٧. البيهقي ، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ) السنن الكبرى ، دار الفكر (بيروت . لا، ت)
٨. الجوهري ، اسماعيل بن حماد (٣٩٣ ه) الصحاح ، تحقيق احمد عبد الغفار العطار ، دار العلم للملايين (بيروت ١٤٠٧ ه/ ١٩٨٧م) .
٩. ابن حبيب ، أبو جعفر محمد البغدادي (ت٢٤٥هـ) المحبر ، المكتب التجاري (بيروت ، د . ت) .
١٠. ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الاصابة في تصويب الصحابة ، تحقيق عادل احمد بن الموجود ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤١٥ هـ) .
١١. الحلبي، نور الدين علي بن ابراهيم الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ) السيرة الحلبية، دار المعرفة (بيروت ، ١٤٠٠ه) .

١٢. خليفة بن خياط ، خليفة العصفري (ت٢٤٠ ه) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت ، د ، ت) .
١٣. الدارمي ، ابو عبد الله بن بهرام (ت٢٥٥ ه) سنن الدارمي ، مطبعة الاعتدال (دمشق ، ١٣٤٩ ه)
١٤. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) سير اعلام النبلاء ، تحق، حسين الاسد ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ط٩ .
١٥. الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض محمد الحنفي (ت١٢٠٥هـ) تاج العروس ، تحق علي شيري ، دار الفكر (بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)
١٦. الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر (٥٨٣ ه) الفايق في غريب الحديث ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٣١٧ ه/ ١٩٩٦م) .
١٧. ابن سعد ، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت ، د .ت) .
١٨. ـ ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤هـ) ترتيب اصلاح المنطق ، الاستانة الرضوية (ايران ، ١٤١٢هـ) .
١٩. ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت٧٣٤هـ) عيون الاثر (بيروت ، ١٤٠٦هـ) .
٢٠. الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢ هـ) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود والشيخ احمد محمد ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م).
٢١. الطبراني ، ابو قاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠ ه) كتاب الاوائل ، تحقيق محمد شكور ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٤٠٣ ه) .
٢٢. الطبري ، ابو جعفر بن محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تاريخ الطبري ، مؤسسة الاعلمي (بيروت . د . ت) .
ـــ ابن عبد البر ، محمد بن احمد الاندلسي (ت٤٦٣هـ)
٢٣. الاستيعاب ، تحق محمد علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت ١٤١٢هـ) .
٢٤. الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف (القاهرة ، ١٣٨٦ ه/ ١٩٦٦م) .
٢٥. ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ) تاريخ مدينة دمشق ، تحق علي شبري ، دار الفكر (بيروت ١٤١٥ه/ ١٩٩٥م) .
٢٦. العسكري ، ابو هلال (ت٣٩٥هـ) الفروق اللغوية ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم ١٤١٢هـ) .
٢٧. الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ) كتاب العين ، تحق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة (بيروت ١٤٠٩هـ) ، ط٢ .
٢٨. الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ) القاموس المحيط (بيروت . د . ت)
٢٩. كحالة ، عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين (بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م) .
٣٠. ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية ، تحق، علي شيري ، دار التراث العربي (بيروت ، ١٩٠٨م) .
٣١. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) التنبيه والاشراف ، دار صادر (بيروت . د . ت) .
٣٢. المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ) الارشاد ، دار المفيد ، (بيروت١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)
٣٣. المقريزي ، تقي الدين احمد بن عبد القادر بن محمد (ت٨٤٥هـ) امتاع الاسماع ،تحق محمد عبد الحميد النمسي ، دار الكتب العلمية(بيروت١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .
٣٤. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ) لسان العرب ، نشر ادب الحوزة (قم ١٤٠٥هـ) .
٣٥. ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك الحميري (ت٢١٨هـ) السيرة النبوية ، تحق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني (القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

٣٦.الهيثمي ، علي بن ابي بكر بن عمر (ت٤٠٧هـ) مجمع الزوائد ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .
٣٧.النووي ، محيي الدين (ت٦٧٦هـ) المجموع ، دار الفكر (بيروت . د . ت) .
٣٨.الواقدي ، ابو عبد محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ) المغازي ، تحق د . مارسن جونس ، دار المعارف (القاهرة ١٩٦٥م) .
٣٩. ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

Sources and references:

.١Ibn Al-Atheer, Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad (d. 606 AH) The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, edited by Taher Ahmad Al-Zawy, Mahmoud Ahmad Al-Tanahi, The Ismaili Foundation (Iran 1364 AH) 4th Edition.
.٢Ibn Al-Atheer, Izz Al-Din Ibn Al-Hassan Ibn Abi Karam (d.630 AH) The Lion of the Forest, Dar Al-Kitaab Al-Arabi (Beirut, Dr. T(
.٣Ibn al-Atheer, The Complete History, Dar Sader (Beirut 1386 AH / 1966 AD(
.٤Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Fikr (Beirut 1401 AH / 1981AD.(
.٥Al-Bukhari, The Great History (Turkey, d. T.(
.٦Al-Baladhari, Ahmad bin Yahya (d. 279 AH / 892 CE) Anasab al-Ashraf, was the right of Suhail Zakar, Dar al-Fikr (Beirut 1417 AH / 1996 CE.(
.٧Al-Bayhaqi, Ahmad Bin Al-Hussein Bin Ali (d. 458 AH) Al-Sunan Al-Kubra, Dar Al-Fikr (Beirut. No, c(
.٨Al-Gohari, Ismail bin Hammad (393 AH) as-Sahih, verified by Ahmad Abd al-Ghaffar al-Attar, Dar al-Alam for Millions (Beirut 1407 AH / 1987 CE.(
.٩Ibn Habib, Abu Jaafar Muhammad Al-Baghdadi (d. 245 AH) Al-Muhabar, Commercial Office (Beirut, Dr. T.(
.١٠Ibn Hajar, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali al-Asqalani (d. 852 AH), the injury in the correction of the Companions, investigation by Adel Ahmed bin al-Mawjid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut 1415 AH.(
.١١Al-Halabi, Nour al-Din Ali ibn Ibrahim al-Shafi'i (d. 1044 AH) As-Seerah al-Halabiyah, Dar al-Marifa (Beirut, 1400 AH.(
.١٢Khalifa bin Khayat, Khalifa Al-Asfari (d.240 AH), the history of Khalifa bin Khayyat, edited by Suhail Zakar, Dar Al Fikr (Beirut, d, d.(
.١٣Al-Darami, Abu Abdullah bin Bahram (d. 255 AH) Sunan al-Darami, al-I'tidal Press (Damascus, 1349 AH(

.١٤Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH), biography of the flags of the nobles, joined by Hussein al-Assad, The Resala Foundation (Beirut, 1413 AH / 1993 CE) 9.

.١٥Al-Zubaidi, Moheb Al-Din Abi Al-Fayd Muhammad Al-Hanafi (d.1205 AH) Taj Al-Arous, joined by Ali Sherry, Dar Al-Fikr (Beirut 1414 AH / 1994 AD(

.١٦Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud Bin Omar (583 AH), Al-Fayek in Gharib Al-Hadith, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut, 1317 AH / 1996 AD.(

.١٧Ibn Saad, Muhammad bin Munea (d. 230 AH), the Great Classes, Dar Sader (Beirut, d. T.(

-١٨Ibn Al-Skeet, Yaqoub bin Ishaq (d. 244 AH), The Arrangement of Reform of Logic, Astana Razavi (Iran, 1412 AH.(

.١٩Ibn Sayyid al-Nas, Muhammad bin Abdullah bin Yahya (d. 734 AH), Uyun al-Athar (Beirut, 1406 AH.(

.٢٠Al-Salihi, Muhammad bin Yusuf al-Shami (d.942 AH), Sabil al-Huda and al-Rashad in the biography of Khair al-Abbad, edited by Adel Ahmad Abd al-Muawjid and Sheikh Ahmad Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut 1414 AH / 1993 CE.(

.٢١Al-Tabarani, Abu Qasim Suleiman bin Ahmed (d. 360 AH), Book of the Awa'el, verified by Muhammad Shakur, Dar Al-Furqan, The Resala Foundation (Beirut, 1403 AH(

.٢٢Al-Tabari, Abu Jaafar bin Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), the History of Al-Tabari, Al-Alamy Foundation (Beirut, D. T.(

.٢٣Ibn Abd al-Barr, Muhammad ibn Ahmad al-Andalusi (d. 463 AH), the absorption, Muhammad Ali Muhammad al-Bajawi, joined the House of Generation (Beirut 1412 AH.(

.٢٤Ibn Abd al-Barr, Al-Durar in the Abbreviation of Maghazi and Sir, Achieved by Shawqi Dhaif (Cairo, 1386 AH / 1966 AD.(

.٢٥Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hebat Allah (d. 571 AH) The History of the City of Damascus, joined Ali Shubri, Dar al-Fikr (Beirut 1415 AH / 1995 CE.(

.٢٦Al-Askari, Abu Hilal (d. 395 AH), Linguistic Differences, Islamic Publishing Foundation (Qom 1412 AH.(

.٢٧Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (d.170 AH), Book of Al-Ain, Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, the Dar Al-Hijrah Foundation (Beirut 1409 AH), ed. 2.

.٢٨Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Muhammad Ibn Ya'qub (d.817 AH), al-Qamoos al-Muheet (Beirut, d. T(.

.٢٩Kahhaleh, Omar Rida, Dictionary of the Ancient and Modern Tribes of Arabia, Dar Al-Alam Al-Malayn (Beirut 1388 AH / 1968 AD.(

.٣٠Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail (d. 774 AH) The Beginning and the End, True, Ali Sherry, Dar Al-Turath Al-Arabi (Beirut, 1908 AD.(

.٣١Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali (d. 346 AH / 957 AD) The Warning and Supervision, Dar Sader (Beirut. D. T.(

.٣٢Al-Mufid, Muhammad Bin Muhammad Bin Al-Nu`man (d. 413 AH), Al-Irshad, Dar Al-Mufid, (Beirut 1414 AH / 1993 AD(

.٣٣Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Qadir bin Muhammad (d.845 AH), enjoying hearing, Muhammad Abd al-Hamid al-Nimsi was enrolled, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut 1420 AH / 1999 CE.(

.٣٤Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din (d. 711 AH), Lisan al-Arab, published the literature of the Hawza (Qom 1405 AH.(

.٣٥Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik al-Hamiri (d.218 AH) The Biography of the Prophet, Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid joined al-Madani Press (Cairo 1383 AH / 1963 CE.(

.٣٦Al-Haythami, Ali bin Abi Bakr bin Omar (d. 407 AH), Al-Zawaid Complex, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut 1408 AH / 1988AD.(

.٣٧Al-Nawawi, Mohieddin (d. 676 AH) Al-Majmoo ', Dar Al-Fikr (Beirut, D.T.(

.٣٨Al-Waqidi, Abu Abd Muhammad bin Omar (d. 207 AH) Al-Maghazi, Dr. Marsen Jones, Dar Al Ma'aref (Cairo, 1965.(

.٣٩Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH), Dictionary of Countries, House of Revival of Arab Heritage (Beirut 1399 AH / 1979 CE.(